زارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل(ط1):**191935081879**

رقم التسجيل(ط2):**191935081912**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر **LMD**، تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

أفعال الكلام في ديوان "زفرات" للشاعر تواتي عبد العزيز

إعداد الطالبتين:

.لعمارة خولة.

. غضبان لويزة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	يوسف بغدادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	ارفيس بلخير	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	يوسف بن طاهر	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ-2024/2023م

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية:الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أدناه،

اسم ولقب الطالب: غنيات لويزة

المولود بتاريخ: 01/11/22 مكان الميلاد: عين الحجل

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية / رخصة السياقةرقم: 110010995045610009

والصادرة بتاريخ: 13/12/2024 عن دائرة سلال/ بلدية أولاد حمامي

المسجّل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلفبإنجاز مذكرة ماستر2:

عنوانها: "أعمال الكلام في ديوان قراب لعبد العزيز نوالي"

خلال الموسم الجامعي 2024/2023،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة المسيلة

أصرح بشرفي أني ألتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير أخلاقيات النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 09 جوان 2024

مصادقة البلدية توقيع المعني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أدناه،

اسم ولقب الطالب: عولة لعمارة.

المولود بتاريخ: 24/08/2001 مكان الميلاد: المسيلة.

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية / رخصة السياقة رقم: 210522800

والصادرة بتاريخ: 29-04-2024 عن دائرة الشلال.

المسجّل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي -

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر2:

عنوانها: أفعال الكلام في ديوان "زفرات" للشاعر توابتي عبد العزيز.

خلال الموسم الجامعي 2024/2023، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة المسيلة

أصرح بشرفي أني ألتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير أخلاقيات النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 2024/06/14.

توقيع المعني

مصادقة البلدية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ساهي راوية

نظر للتصديق على التوقيع
السيد :
المقيم في :
رئيس المجلس الشعبي البلدي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الواحد الأحد الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

ونتقدم بجزيل الشكر للمشرف الأستاذ الدكتور أرفيس بلخير

الذي أمدّ لنا يد العون

ورافقنا في مشوار إنجاز هذا العمل الأكاديمي الذي ختم

المسيرة الدراسية

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة لتقييمهم هذا العمل

شكرا لجميع الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم

إلى الأصدقاء الذين جمعتنا بهم مقاعد الدراسة.

إهداء

إلى أمي التي سهرت وتعبت وكدّت وجدّت لأجل أن أصل لأعلى المراتب ولكي أغدو نجمة في سماء الحياة

إلى أبي المعطاء الحنون الذي أعطاني الحب والخير دون أن يمن علي أو يحسسني بأني عبئ عليه

إلى أخي الأكبر الذي رافقني طيلة سنوات الدراسة وكان لي عونا من أول يوم رأت فيه عيناي نور العلم ومن أول يوم جلست على مقاعد الدراسة

إلى إخوتي أحباب القلب والروح, إلى أخواتي صديقات عمري ومؤنسات وحدتي ووحشتي أنتن المؤنسات الغاليات على قلبي

إلى أساتذتي الذين درسوني من الابتدائي إلى الماستر لكم مني جزيل الشكر على ما قدمتموه لي من علم ومعرفة ولكم منّي كل الاحترام والتقدير وجزاكم الله كل خير

إلى جميع الأصدقاء

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه الطيبين الأخيار

خولة لعمارة

إهداء

{وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزآه الجزاء الأوفى}

ها قد باتت معالم النهاية وضوحا بعد توفيق الله سبحانه وتعالى بإكمال مسيرة الدراسة التي دامت 17 سنة المتوجة بشهادة ماستر في اللسانيات

فالحمد لله الذي يسر لنا البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات ورعى زهور حلمنا بفرحة التمام

إلى أمي التي جعل الله الجنة تحت أقدامك لك مني كل عبارات الإمتنان والحب على تربيتك وتضحيتك يا حبيبة قلبي حفظك الله ورعاك برعايته

إلى أمي التي لو تلدني وولدت في كل الحب والحنان وتربيتها وصبرها حبيبة روحي أطال الله في عمرك لنا

إلى أبي سندي وضلعي الثابت من بذل الغالي والنفيس وكرس عمره وراحته لنجاحنا دمت لي يا والدي فخرا وكتفا أتكأ عليه, لك من هذا النجاح إلى عائلتي أخواتي أخوتي كنتم لي سندا وعونا لإكمال الطريق حفظنا الله لبعضنا

أساتذتي كل من علمني حرفا درسا تجربتا

إلى صديقتي رفيقة الدرب وشريكة التخرج وفقك الله لكل ما يرضاه

أنا لنا وإن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله رب الكمال وأخر دعواهم...

{أن الحمد لله رب العالمين}

لويزة غضبان

مقدمة

مقدمة:

تعددت النظريات والمباحث التي تنظر للغة كطابع استعمالي حيوي محكوم بظروف استخدامه, ولعل التداولية أولى هذه المباحث التي عنت باللغة كونها عملية تواصل وتفاعل بين عدة أطراف وهذا التواصل تسيّره مجموعة من المعايير التي تضبط المعنى المراد إيصاله من المتكلم وتلقيه وفهمه من قبل المتلقي وتظم هذه النظرية عدة مباحث متفاوتة في نشأتها ومفاهيمها غير أنها يجمعها نفس الهدف والنظرة البراگماتية للغة, وأهم هذه النظريات التي كانت بمثابة البداية الأولى لبزوغ صيت التداولية كمبحث لساني ناضج هي نظرية أفعال الكلام لأوستن وسيرل التي ارتأينا أن تكون هي مدار الدراسة في بحثنا هذا.

فالفعل الكلامي هو عنصر مهم في الكثير من الأعمال التداولية وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي, وجاءت هذه النظرية كرد فعل على الفلسفة الوضعية المنطقية حيث أنشأ أوستين فلسفة عامة للغة تجد تطبيقات هامة في اللسانيات ليأتي تلميذه سيرل متبعا خطاه ومتبنيا نفس اقتراحاته مشددا على أنّ القول لا يمكن تحققه من دون قوة إنجازية, ومن جهة أخرى أجرى تعديلات على تصنيف أوستين للأفعال اللغوية بالإضافة إلى الاهتمام الخاص الذي أعطاه للمعنى والمحتوى القضوي.

الإشكالية: تكمن إشكالية البحث في ما يلي:

إلى أي مدى يمكن الكشف عن أفعال الكلام ودلالاتها في شعر عبد العزيز تواتي؟ وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات التي يمكننا إجمالها فيما يلي:

1. ماهي ظروف نشأة اللسانيات التداولية ؟ والعوامل المؤثرة في ذلك ؟
2. ما مدى تأثير أفكار " أوستينAustin " و"سيرلsearle" في تغيير مدار الدرس اللساني ؟
3. هل كان تطبيق نظرية الفعل اللغوي مجديا وموفقا مع ديوان زفرات ؟

أسباب اختيار الموضوع:

أمّا فيما يخص الأسباب والدوافع التي قادتنا لاختيار هذا الموضوع فقد تعددت بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية وهي كالآتي:

أولا. أسباب ذاتية:

1. رغبتنا في تناول كل ما يطرحه الدرس اللغوي الحديث.
2. تعلقنا بالشعر و الكلام المنثور لهذا تم اختيارنا لديوان شعري.

ثانيا. أسباب موضوعية

1. محاولة دراسة أفعال الكلام وتطبيقها على شعر عبد العزيز تواتي.
2. محاولة تقديم نموذج تطبيقي لأفعال الكلام من خلال ديوان زفرات.
3. محاولة تزويد المكتبة الجامعية والطلبة الجامعيين بأبحاث تطبيقية تتناول آخر ما توصل إليه الدرس اللساني الحديث وهو المتعلق بالجانب التداولي.
4. الالتفات إلى دراسة إبداعات أساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وتطبيقها.

أهمية الموضوع:

أما عن أهمية هذا الموضوع فإننا نجملها في النقاط التالية:

1. أنّ نظرية أفعال الكلام هي البنية الأولى للسانيات التداولية وتمثل مرحلة نضجها وذياع صيتها, ذلك لعنايتها بفهم أغراض المتكلمين وطرق تواصلهم وتحاورهم.
2. كما تقوم هذه النظرية على تحليل الخطابات ومعرفة المعاني الظاهرة والخفية والكشف عن مقاصد المتكلم ومعرفة مدى تأثيره في المتلقي من قبول أو رفض, وهو ما يمثل موضوع و مجال دراستها.

خطة البحث:

من أجل محاصرة الإشكالية والقبض على كل مفاصلها فقد تم معالجتها وفق الخطة الآتية:

. مقدمة ومدخل بعنوان نشأة التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى, ويحتوي على ثلاثة مباحث الأول نشأة التداولية والثاني علاقة اللسانيات التداولية بالعلوم الأخرى والثالث جاء فيه التعريف بصاحب الديوان.

.ثم فصل نظري معنون بالتداولية ونظرياتها ويحتوي مبحثين المبحث الأول تحت عنوان "التداولية ونظرياتها", وفيه مطلبان, الأول فيه مفهوم التداولية والثاني يتمثل في النظريات التداولية. وأما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان "نظرية الأفعال الكلامية", وفيه كذلك مطلبان الأول أفعال الكلام عند أوستين والثاني أفعال الكلام عند سيرل. وأخيرا فصل تطبيقي بعنوان دراسة تطبيقية للأفعال اللغوية حسب أوستين و سيرل(نماذج مختارة من ديوان زفرات لعبد العزيز تواتي) وتم فيه اختيار مجموعة أفعال كلامية من هذا الديوان الشعري ودراستها وفق تصورين: التطبيق الأول حسب تصور أوستين للفعل الكلامي, والتطبيق الثاني كان حسب تصور سيرل.

. وفي الأخير خاتمة.

المنهج المعتمد في الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي ؛ لأنه يناسب الدراسة التحليلية للديوان الشعري والبحث في معاني المقطوعات الشعرية وتحليلها وتفسيرها وتقصي معانيها الظاهرة والخفية(المباشرة والغير مباشرة) والغوص في عمق الأفكار وقراءة المعنى الخفي لما هو مكتوب بين السطور.

نقد المصادر والمراجع:

أولا. الكتب: لا يخلو أي بحث علمي من اعتماده على مجموعة من المصادر والمراجع وأهمها:

1. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، استخدمنا هذا الكتاب في المبحث الأول للجزء النظري.

2. أرفيس بلخير، تداوليات الخطاب دراسة تأصيلية في الدرس البلاغي عند العرب، استخدمنا هذا الكتاب في المبحث الثاني للجزء النظري.

غير أن ما يلاحظ على المراجع المذكورة سابقا أنها تناولت الجانب التداولي لكنها لم تتناوله بجميع أبعاده وخصوصا ما تعلق منه بالجانب التطبيقي ولهذا ارتأينا نحن أن نقدم عملا تطبيقيا أكثر منه عملا نظريا.

ثانيا. الدراسات السابقة:

. مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان "أفعال الكلام في شعر محمود درويش نماذج مختارة", تخصص لسانيات عربية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي, السنة الجامعية 2019_2020.

. مذكرة ماجستير اللغة العربية وآدابها كلية الآداب, جامعة الملك سعود بعنوان "نظرية أفعال الكلام" (تتناول أمثلة من كتابي المقدمة لابن خلدون, ونظرات في النفس والحياة لعبد الرحمان شكري), الباحثة شيخة بنت عبيد بن عبد الرحمان البشر.

الصعوبات والعراقيل:

ككل بحث أكاديمي قد واجهنا بعض الصعوبات والعراقيل التي يمكننا أن ندرجها ضمن العقبات الروتينية التي يتلقاها أي باحث ومن بينها:

1. كثرة المراجع وصعوبة انتقاء المرجع المناسب للدراسة.

2. صعوبة تقصي المعنى الذي يريد صاحب الديوان إيصاله للمتلقين وذلك لمحاولتنا في قراءة أفكاره.

3. نظرا لاختلاف زاوية نظر فهم المتلقين للمعنى كان من الصعب علينا تحديد معنى عام وشامل.

. وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور المشرف الفاضل بلخير أرفيس على تأطيره ومده يد العون لنا.

مدخل

نشأة التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

المبحث الأول . نشأة التداولية:

عرف الدرس اللساني تطورا مستمرا منذ نشأته في أواخر القرن 19 مع "**فرديناند ديسوسير Ferdinand de saussure** "إلى يومنا هذا, حيث توالت الأبحاث اللسانية التي تتخذ من الظاهرة موضوعا للدراسة والتحليل ذلك لأجل الكشف عن خصائص اللسان البشري, فكانت البداية مع اللسانيات البنوية الوصفية الذي أحدث من خلالها "**ديسوسير de Saussure**" نقلة نوعية في تاريخ الدراسات اللغوية وذلك لتحول الدراسات من المنهج التاريخي والمقارن إلى المنهج الوصفي الذي يتسم بالعلمية والموضوعية وشموله على كل اللغات الإنسانية, من ثم ظهرت الدراسات الأسلوبية والسيميائية وظهور النظرية التوليدية مع تشو مسكي, وعلى الرغم من اختلاف هذه النظريات في بعض النقاط إلا أنها تشترك جميعها في دراستها للنظام اللغوي(اللسان) وكيفية اشتغاله ودراسته كوحدة منغلقة منفصلة عن السياقات الخارجية وإهمالها.

– ونتيجة لهذا الانغلاق والنظرة الضيقة للغة أدت إلى قصور هذه النظريات وعجزها عن تفسير اللغة, فظهرت أصوات تنادي بضرورة التركيز على الكلام باعتباره هو النشاط الحيوي التواصلي الذي من خلاله تظهر اللغة في طابعها الاستعمالي ومن ثمة بدأت تظهر ملامح اللسانيات التداولية, حيث يدعو هذا الاتجاه إلى الاهتمام بما أهملته اللسانيات في الجانب الإتصالي للخطاب لاسيما دراسة علاقة اللغة بمستخدميها حيث لا يمكن أن تبقى محصورة في علمي النحو والمعاني.[1]

وتعود نشأة اللسانيات التداولية إلى سنة 1938 حيث تحدث شارل موريس عن السيموزويس في أبعادها الثلاثة, البعد التركيبي والسيميائي الدلالي وأخيرا البعد التداولي.[2]

حيث ارتبطت التداولية في البداية بعلم السيمياء مع بيرس بعد أن أضاف المستوى التداولي والذي اعتبره دراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها وفي مقام استعمالها بعد أن كانت

[1]- خليفة بوجادي, في اللسانيات التداولية ,ط1,بيت الحكمة,الجزائر,2009,ص44.
[2]- جواد ختام, التداولية أصولها واتجاهاتها,ط1, دار كنوز المعرفة, عمان,(1437_2016)ص20.

محصورة في الجانب التركيبي وهو دراسة العلاقات بين العلامات ببعضها البعض والجانب الدلالي وهو دراسة ما تحيل إليه الكلمة .

المبحث الثاني: علاقة اللسانيات التداولية بالعلوم الأخرى:

أولا. اللسانيات البنوية: التداولية تدرس اللغة أثناء الاستعمال دراسة وصفية, فالتداولية مكملة للبنيوية لأنها تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان المبعد من مجال دراسة علم اللسان في نظر ديسوسير وذلك حسب قوله:" اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة" ومعنى هذا أنّ اللسانيات البنيوية تهتم أساسا بدراسة نظام اللغة دون الاعتداد بنوايا المتكلم ولا بسياق الكلام ويذهب كذلك إلى عد اللغة ظاهرة اجتماعية واللغة حسب هذا التعريف ماهي إلا نظام يمثل في الأصل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات لا يستطيع الفرد أن يختزنها في دماغه.[1]

ثانيا. علم الدلالة: كلاهما يدرس المعنى غير أنّ الدلالة تدرس المعنى بمعزل عن السياق والتداولية تدرس المعاني في سياقاتها.

ثالثا. الأسلوبية: الأسلوبية تدرس الجمالية والانزياح بينما التداولية تدرس الاستعمال فتكمن العلاقة في الجمالية والمعنى ومنه فهي تكاملية.

رابعا. علم اللغة الاجتماعي: وهو يشارك التداولية في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حول الكلام ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها .

خامسا. علم اللغة النفسي: تهتم التداولية بقدرات المشاركين في الأداء وتهتم كذلك باختيار الكلمات لأنّ لها وقع على المتكلم لأنها تهتم بالجانب النفسي للمتكلمين المشاركين في الخطابات والعملية التواصلية.

سادسا. التعليمية: تساهم التداولية بشكل فعّال في بناء المناهج والاختبارات والتمارين.

سابعا. البلاغة: يتفقان في الوسائل البلاغية التي يستعملها المتكلم في العملية التواصلية.

[1]- نور الوحدة, التداولية: علاقتها بالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجلات, بدون سنة نشر, تاريخ الإطلاع على الموقع: 04\05\2024 ص49..nourlwahdaplk@yahoo.com.

ثامنا: اللسانيات النصّية وتحليل الخطاب: وهو يشارك مع التداولية في الاهتمام أساسا بتحليل الحوار ويقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللغة كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص والعناصر الإشارية والمبادئ الحوارية.[1]

تاسعا: النحو الوظيفي: يعد النحو الوظيفي أهم رافد للدرس التداولي إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة بل إنّ من الدارسين من جعل الوظيفية في معناها تقابل التداولية من مبدأ أنّ خصائص البنيات اللغوية تتحدد من ظروف استعمالها.[2]

المبحث الثالث: التعريف بالشاعر صاحب المدونة:

عبد العزيز تواتي من مواليد سنة 1977 بمدينة مسعد ولاية الجلفة, نشأ بها في أسرة محافظة, وتعلم مبادئ العربية في الكتّاب, ودرس في مختلف مراحل التعليم إلى أن حاز على الباكالوريا سنة 1994, ثم انتقل إلى الدراسة بالمعهد التكنولوجي للتربية بالجلفة, وتخرج منه أستاذا لمادة الرياضيات في مرحلة المتوسط سنة 1997, ثم بعد سنوات درس تخصص اللغة والأدب العربي بجامعة الجلفة, وتدرج في الدراسات العليا متحصلا على شهادة الليسانس فالماجستير من جامعة بسكرة سنة 2014, ليتم توظيفه أستاذا في جامعة المسيلة بعد استقالته من مهنة التعليم المتوسط, ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الأغواط سنة 2018, عن أطروحة بعنوان:" التناسب اللفظي ودلالاته في الآية القرآنية".

نشأ الشاعر على حب الشعر والعربية, برغم تخصصه العلمي, واختار الأدب في النهاية مهنة وهواية, وشارك في مسابقات إبداعية عديدة كان منها الفوز بجائزة علي معاشي بالجزائر العاصمة سنة 2010, وهذه المجموعة الشعرية بعنوان "زفرات" هي خلاصة تجارب حياتية نظمها الشاعر شعرا, وكل قصيدة منها أو مقطوعة ليست إلّا زفرة من الزفرات.[3]

---

[1]- نور الوحدة, التداولية: علاقتها بالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات, بدون سنة نشر, تاريخ الإطلاع على الموقع 04\05\2024 ص51,Nurlwahdah plk@yahoo.com

[2]- نفسه.52

[3]- . عبد العزيز تواتي, زفرات, دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع سطيف, الجزئر، الطبعة الأولى 2023, غلاف الكتاب.

الفصل الأول

مفهوم التداولية ونظرياتها

المبحث الأول: مفهوم التداولية وأهم نظرياتها.

المطلب الأول: مفهوم التداولية.

التداولية لغة: جاء في لسان العرب "تداولنا الأمر, أخذناه بالدول, وقالو: دواليك, أي مداولة على الأمر ...ودالت الأيام, أي دارت. والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة و هذه مرة ...ويقال تداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه. فعمل هذا مرة وهذا مرة"[1] وجاء في أساس البلاغة "والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. ويقال الدهر دول وعقب ونوب, وتداولوا الشيء بينهم أي مرة لهذا ومرة لذلك والماشي يداول بين قدميه أي يراوح بينهما "[2]

وانطلاقا من التعريفات السابقة ومما ورد في المعاجم اللغوية يتبين أن أصل كلمة التداولية مشتق من المادة اللغوية "دول "والتي تعني المشاركة والتفاعل والانتقال من حال لآخر وهو ما يستلزم وجود طرفين أو أكثر, ولهذا استقر مصطلح التداولية عن غيره من المصطلحات الشائعة لوجود علاقة منطقية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتداولية كون اللغة عملية مشاركة وتبادل المعلومات بين كل من المتكلم والمتلقي.

التعريف الاصطلاحي: تتعدد تعريفات التداولية وتختلف باختلاف الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه ذلك لكونها علم بيني يشترك مع عدة علوم لغوية وإنسانية ومعرفية التي تتفق معها في الطابع الاستعمالي للغة.

---

[1]-ابن منظور, لسان العرب, دار الحديث, القاهرة,(2013,1434)مج3,ص451.

[2]-الزمخشري ,أساس البلاغة, تح :محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, 1988, ج1ص303.

ولعل أقدم وأول تعريف للتداولية هو ما أقره بيرس حينما تحدث عن العلامات وفروعها "يعود استعمال التداولية إلى الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس عام1938, حيث وزع الرسوم اللغوية حسب المخطط التالي: الجانب النحوي ويعنى بعلاقة الرموز ببعضها البعض. والجانب الدلالي ويعنى بالرموز اللغوية وعلاقتها بالأشياء التي تدل عليها. والجانب البرغماتي ويعنى بعلاقة الرموز اللغوية بالمتلقي والظواهر النفسية والحياتية والاجتماعية المرافقة لاستعمال هذه الرموز وتوظيفها"[1]

ومنه فالتداولية هي الجانب أو المستوى الذي ينظر إلى اللغة من خلال استعمالاتها المختلفة وعلاقاتها بالمتكلمين والمتلقين, فمن خلال هذا التعريف انتقل الدرس اللغوي من كونه بنيويا محضا يعتمد في تفسيره للظاهرة اللغوية على الجانب التركيبي الدلالي إلى انفتاحه على السياق الخارجي الذي يحكم عملية التواصل اللغوي. كما يعرفها دلاش: "بأنها تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الأحاديث والخطابات"[2] . فكونها تخصص لساني يقصد به البعد العلمي والمنهجي الذي تحضى به التداولية ذلك كونها منهج أو مقاربة لغوية موضوعها دراسة مقاصد المتكلمين وأغوارهم للقبض على المعنى المرجو من التخاطب, وهذا المعنى يتجلى خارج اللغة يمكن للمتلقي تأويله حسب الظروف التي تحكم التواصل, كما تدرس الكيفية التي من خلالها يستعمل الناس اللغة في مواقف تبليغية مختلفة للوصول الى أغراضهم.

ويقول جواد ختام في التداولية بأنها: "تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم (أو الكاتب) ويؤوله المستمع (أو القارئ), وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرمي إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم أكثر مما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها، وعليه فإن التداولية دراسة مقاصد المتكلمين"[3]

---

[1]-شاهر الحسن, علم الدلالة السيمانتيكية والبرجماتية في اللغة العربية, دار الفكر للطباعة والنشر, عمان ط1, 2001ص157.

[2]-الجيلالي دلاش , مدخل إلى السانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها, ترجمة محمد يحياش, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر1992, ص1.

[3]-جواد ختام, التداولية أصولها واتجاهاتها, ص17.

فمع التداولية لم يعد الأولى الاهتمام بالتركيب اللغوي للألفاظ ودلالتها وما تعنيه هذه الألفاظ حرفيا بل تجاوزت ذلك إلى ما نقصده من هذه التراكيب وفقا للسياق الذي ترد فيه, ومنه تكون الألفاظ غير ثابتة في معانيها فهي تتغير بحسب تغير السياق الذي يحددها فمثلا: عبارة "كم عمرك؟" تحمل عدة تأويلات ومقاصد فكأن يستعملها الشخص لتعبيره عن السخرية من شخص آخر, ويمكن أن تحمل معنى الاعجاب والمدح وغيرها من المعاني التي يحكمها السياق.

وانطلاقا مما تم تقديمه من التعريفات السابقة يتبين مدى أهمية التداولية في نقل الدرس اللساني الذي كان منحصرا في علم النحو والدلالة نحو توجهه إلى الجانب الإتصالي الوظيفي للغة في بعدها الاستعمالي وإعادة إحياء الملكة التواصلية التي تتمظهر من خلال الكلام الذي أقصته الدراسات السابقة.

المطلب الثاني . النظريات التداولية: "تطورت الدراسات اللسانية خلال القرن 20بشكل ملحوظ وقدمت أبحاثا رائدة للغة في مستوياتها الصوتية و التركيبية, والملاحظ أن هذا التطور لم يواكبه اشتغال متعمق ببعض إشكاليات الاستعمال اللغوي من قبيل أفعال الكلام والإحالة و الافتراض المسبق والأقوال المضمرة وبالتبعية ظلت النماذج والنظريات اللسانية المختلفة تتحاشى هذه الإشكاليات بذريعة أنها عصيت عن البحث فحقها أن يطويها النسيان"[1]

فبالرغم من التطور الذي عرفه الدرس اللساني في معالجته للظاهرة اللغوية واستقلال مباحثه ونضج مفاهيمه إلا أنه عجز إلى حد ما على استيعاب قضايا لغوية التي تربط اللغة بجانبها الاستعمالي وذلك أن قبل الأفعال الكلامية والاستلزام الحواري والأقوال المضمرة والإحالة (الإشاريات) لتصبح هذه القضايا مباحثا مستقلة للنظرية التداولية.

[1]- جواد ختام,التداولية أصولها واتجاهاتها, ص75.

"والتداولية عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات ومتساوية في النظر إلى اللغة بوصفها نشاطا يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد."[1]

وبهذا ضمت التداولية عدة نظريات تجمعها نظرتها المشتركة للغة كونها ملكة تواصلية خطابية ذات طابع برگماتي, وتمثل كل من هذه النظريات مرحلة من مراحل تطور ونضج التداولية وهي كالاتي:

أولا. نظرية الإشاريات: يجمع الدارسون على أن البدايات الأولى للتداولية ارتبطت بمبحث الإشاريات مع بنفنيست وموريس "علما أن البدايات الأولى للتداولية ارتبطت بهذا المبحث فقد أشار موريس إلى أن البعد الثالث في دراسة السيميوزيس يبحث العلاقة بين العلامات ومؤوليها"[2]

صحيح أن دراسة موريس لم تتوسع كثيرا في دراسة هذا المبحث غير أنها مهدت المجال أمام الدراسات اللاحقة التي عنيت بالإشاريات كمبحث مستقل وناضج.

1. **مفهوم الإشاريات:** "هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب لأنها خالية من أي معنى في ذاتها."[3]

وبهذا تضم الإشاريات عدة أنواع مختلفة منها ظروف الزمان, ظروف المكان ,أسماء الإشارة, الضمائر بمختلف أنواعها وغيرها...وتشترك كلها في صفة الابهام وكلها عبارة عن أسماء مبهمة لامعنى لها في ذاتها فهمها مقترن بسياق التلفظ بها, وهي أيضا قرائن واسطة تحيل على ما قبلها وما بعدها كما تحيل على موضوع يعلمه كل من المتكلم والسامع.

2. **أنواعها:** يقسمها أغلب الباحثين إلى أربعة أنواع وهي الإشاريات الشخصية , الإشاريات الزمانية , الإشاريات المكانية ,الإشاريات الاجتماعية.

---

[1]- مؤيد عبيد ال صويت, الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي, أطروحة دكتورا, الجامعة المستنصرة, كلية الآداب ,قسم اللغة والأدب العربي,1430\2009,ص24.

[2]- جواد ختام,التداولية أصولها واتجاهاتها ص76.

[3]- يول براون ,تحليل الخطاب. ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي. (المملكة العربية السعودية: الرياض: جامعة الملك سعود, 1997م) ص35.

1.2. **الإشاريات الشخصية:** "وتعد أوضح العناصر الإشارية الدالة على شخص ما وهي الضمائر الحاضرة والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل :نحن وكذلك الضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا وضمائر الحاضر التي هي دائما عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي يستخدم فيه." [1]

فما معنى الضمير المتصل النون في لفظة يسرني عندما نفصله عنها فبذلك يصبح مبهم خالي من أي معنى في ذاته إلا باقترانه بهذه اللفظة ونسبه للمتكلم ومنه يتحدد معناه.

2.2. الإشاريات الزمانية : "هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم أو مركز الإشارة الزمانية في الكلام فإذا لم يعرف المتكلم زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ."[2]

يعتمد تأويل وفهم ظروف الزمان على زمن التلفظ (أي السياق)فعندما نقول "غدا نلتقي على الساعة العاشرة" فمعنى غدا حدده زمن التلفظ وهو(اليوم)الذي يليه غدا.

3.2. **الإشاريات المكانية :** "وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد تفسيرها على معرفة مكان المتكلم أو وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو جهة. "[3]

فظروف المكان شأنها شأن بقية الإشاريات الأخرى لا يفهم معناها إلا من خلال سياقها, فما معنى لكلمة "هناك" إذا لم ترد في سياق محدد وهذا السياق هو المعرفة السابقة للمكان الذي تشير إليه "هناك" لدى كل من المتكلم والمتلقي، ومنه فظروف المكان عبارة عن قرائن واسطة تحيل على ما قبلها وما بعدها كما تحيل على موضوع يعلمه كل من المتكلم والسامع.

---

[1]- فرانسوازأرميكو, المقاربة التداولية. ترجمة : سعيد علوش , دط, مكتبة الأسد ,الرباط ,ص41.

[2]- محمود نخلة, افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, الإسكندرية, كلية الآداب بجامعة الإسكندرية,2002, ص20.

[3]- نفسه, ص21.

4.2. **الإشاريات الاجتماعية:** "هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين وتستعمل في العلاقة الرسمية كصيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنا ومقاما واستخدام ضمير (أنتم)للمفرد المخاطب ونحن للمفرد المتكلم كما تستعمل في التعبير على الألفة والمودة. "[1]

ومنه تنقسم الإشاريات الاجتماعية إلى قسمين على حسب العلاقات بين المتكلمين:

- إشاريات تدل على علاقات رسمية مثل "أنتم" للمفرد.
- إشاريات تدل على علاقات غير رسمية مثل لفظة "عزيزي" التي تشير لقرب المحبة والمودة.

[1]- محمود نخلة, آفاق جديدة, ص26.

ثانيا. نظرية الأفعال الكلامية:" لاشك أن البحث في الأفعال الكلامية يعد بحثا في صميم التداولية اللغوية وعندما نشأت التداوليات كانت مرادفة للأفعال الكلامية وكان " **أوستين Austin**" أول من نبه عليها ودرسها حتى نضجت نظريته في مرحلة لاحقة على يد "**سيرلsearle**."[1] فمع جون سيرل واوستين اكتمل الدرس التداولي وعرف أوج تطوره وذلك بفضل ما قدماه في مبحث الأفعال الكلامية .

"وينطلق مؤسس هذه النظرية أوستين من فرضية كبرى مفادها أن اللغة ليست أداة لنقل الأفكار ووصف الأشياء وإنما ميدان تنجز فيه أفعال."[2] وهذه الفرضية هي التي تأسست عليها نظرية أفعال الكلام حيث خالف أوستين الأفكار السائدة التي ترى بأن وظيفة اللغة الأساسية علاوة على كونها ناقلة للأفكار أنها أيضا تبني العالم الخارجي وتأثر فيه من خلال أفعال تنجز من قبل المتكلم ,"حيث أنكر أوستين أن تكون الوظيفة الوحيدة للغة الإخبارية هي وصف حال الوقائع وصفا إما يكون صادقا أو كاذبا وأطلق عليه **بالمغالطة الوصفية.** "[3] ويعود سبب انكاره هذا كونه كان متأثرا بفلسفة فتجنشتاين التي تحصر اللغة في الإخبار فقط وانتقد أفكاره ليميز بين نوعين من العبارات اللغوية التي تكون منجزة "فالأولى تخبر عن وقائع العالم الخارجي ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب والثانية تنجز بها أفعالا لا تحمل صدقا أو كذبا. " أي جمل إخبارية قد تكون صادقة أو كاذبة وجمل إنشائية يحكم عليها بالنجاح أو الإخفاق وهي أفعال تنجز ولها بعد تأثيري في المتلقي ,وبعدها تطورت النظرية أكثر مع "**سيرلsearle**" الذي أعاد تصنيفها وهذا ما سنراه في المبحث الثاني نظرية أفعال الكلام عند أوسين وجون سيرل الذي هو موضوع بحثنا هذا.

[1]ـالصراف علي محمود حجي, في البرجماتية الأفعال الإنجازية في لعربية المعاصرة, القاهرة, مكتبة الآداب, ط1, 2010.
[2]ـاللسانيات الوظيفية في الدراسات العربية المعاصرة, دراسة في جهود أحمد المتوكل: عبد الزهرة عودة جبر, أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد, كلية التربية(ابن رشد)للعلوم الإنسانية,1434هـ-2012. نقلا عن مقال عبد الله سليمان إبراهيم, المباحث التداولية عند الدكتور محمود أحمد نخلة, مجلة ديالى2016, العدد سبعون ص297.
[3]ـالجيلالي دلاش, مدخل إلى اللسانيات التداولية, ترجمة محمد يحتان, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر,1986,ص22.نقلا عن مقال سحالية عبد الحكيم, أبحاث في اللغة والأدب العربي ,مجلة المخبر, قسم الأدب العربي, جامعة بسكرة, العدد الخامس مارس 2009, ص92.

ثالثا. نظرية الاستلزام الحواري: "تتضح بعض معالم هذا المنزع التداولي الجديد في أبحاث بول جرايس المتعددة فقد نشر مقالا في الدلالة (1957) وألقى بدوره محاضرات حول فلسفة ويليام جيمس1967."[1] وبعد انتشار محاضراته و ذياع صوتها لما تتضمنه من أسس ومبادئ نتجت نظرية الإستلزام الحواري. "حيث نص عل أن المتخاطبين عندما يتحاورون فإنما يقبلون ضمنا بجملة من القواعد والمواضعات, وهي قواعد تحكم عمليات التواصل ...,على هذا الأساس أضحى تأويل الملفوظات وهي بثلاثة عوامل :معنى الجملة والسياق اللساني وغير اللساني ,علاوة على مبدأ التعاون".[2]فمدار هذه النظرية أننا عندما نتكلم عادة نتكلم بنوعين من الجمل أولها جمل صريحة معانيها ظاهرة وجمل ضمنية معانيها خفية وفهمها يستدعي قواعد ضمنية وهذه الأخيرة هي ما يستلزمه الحوار منً معنى الجملة, والسياق بمختلف أنواعه:

1. السياق اللساني(هو ما يتعلق بالألفاظ وكيفية تركيبها) 2. السياق العام (وهو الظروف التي نشأ فيها الخطاب) وكل هذا يتم وفق عملية مشاركة ومعاونة بين طرفي الحوار المرسل والمتلقي بغية تحقيق الفاعلية القصوى لتبادل المعلومات وهو ما يدعى بمبدأ التعاون .

مبدأ التعاون: وهو مبدأ يتأسس على أربعة قواعد وهي:1. قاعدة الكمية: وترتبط بكمية المعلومات اللازم توافرها(اجعل مساهمتك تتضمن أخبارا كافية, لا تجعل مساهمتك تتضمن أخبارا أكبر من ما هو مطلوب.)[3]معناه كن مختصرا في كلامك ومكتفيا بالقدر الذي يحتاجه المتلقي من المعلومات ولا تكثر في الإطناب.

2. **قاعدة الكيفية:** وترتبط بقاعدة أساسية هي إجعل مساهمتك صادقة, وتتفرع عن هذه المسلمة قاعدتان خاصيتان هما(لا تصرح بما تعتقد أنه كاذب, لا تصرح بما لا تستطيع البرهنة عليه.)[4]معناه الكيفية التي تتحدث بها, وأن تكون واثقا من المعلومات التي تقدمها ومتأكدا منها ولا تكون مزيفة كي تستطيع التأثير في الآخر وإقناعه.

---

[1]-الجيلالي دلاش, مدخل إلى اللسانيات التداولية, ص22.
[2]-جواد ختام, التداولية أصولها وإتجاهاتها,ص99.
[3]- نفسه, ص99.
[4]- جواد ختام, التداولية أصولها واتجاهاتها, ص 102.

3. **قاعدة الملائمة أو العلاقة:** (اجعل مساهمتك ملائمة.)[1] أن تختار كلامك وفقا للمقام الذي أنت فيه ومراعات لمقام المتكلم حتى يكون كلامك ملائما , فلا تختار كلمات حزينة عند تعبيرك عن الفرح مثلا.

4. مسلمة الجهة: هي مسلمة تختلف عن المسلمات السابقة في كونها لا تعنى بما قيل وإنما بكيفية التعبير عما ننوي التعبير عنه[2], وتعني إلى أي مدى تريد توجيه خطابك نحو تغيير رأي المتلقي أو إقناعه أكثر أو دحض فكرته.

"أما ظاهرة الاستلزام الحواري تنتج عن خرق إحدى المسلمات الأربعة وعدم احترام مبدأ التعاون, كأن يقصد المتكلم عمدا خرق إحدى المسلمات الأربعة أو أن يرفض مسايرة الحوار معبرا عن ذلك بقوله إنّ شفتي قد زمتا"[3]وهنا يتضح دور السياق في تأويل المعنى فعندما أراد شخص إنهاء الحوار استعمل عبارة إنّ شفتي قد زمتا غير أنه لا يريد به المعنى الحرفي وهو التعبير عن زم شفتيه بل يخرج معناه إلى معنى آخر خفي وضمني وهو عدم الوصول إلى حل مشترك من هذا النقاش لهذا سألتزم الصمت وأغلق الحوار, والمتلقي بدوره يفهم هذا المراد من خلال مدار الموضوع بينهما .

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص102.
[2]- نفسه, ص102.
[3]- نفسه، ص103.

رابعا. نظرية الحجاج :

"لقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية أفعال الكلام اللغوية التي وضع أسسها أوستين و سيرل فقام ديكرو بتطوير أفكار وآراء أوستين واقترح هذا الإطار بإضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج ."[1] وبهذا تكون نظرية الحجاج امتداد لأبحاث أوستين حول الأفعال اللغوية كما تعد الوريثة الشرعية للبلاغة القديمة الذي أعاد تطويرها شارل بيرلمان, كما تقوم هذه النظرية على مسلمة مفادها ''أننا نتكلم بحجج'' ومنه أضاف ديكرو فعليين آخرين إلى جانب تصنيفات أوسين وسيرل وهما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج, ومثال ذلك جملة: (رأسي يؤلمني لن أداوم اليوم) فالعبارة الأولى رأسي يؤلمني هي بمثابة حجة يقدمها المتكلم من أجل إخضاع المتلقي لقبوله النتيجة وهي لن أداوم اليوم.

ويعرف شارل بيرلمان الحجاج بقوله "الحجاج هو دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو زيادة درجة التسليم. "[2]ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الحجاج نظرية لسانية تدرس الآليات التي يتضمنها الخطاب أي أساليب الإقناع والبرهنة التي يوظفها المتكلم ويهدف من خلالها التأثير في عقل المتلقي لقبوله الأطروحة المعروضة عليه أو أن يزيد في درجة تسليمه لها.

المبحث الثاني . نظرية الأفعال الكلامية:

"نشأت فكرة أفعال الكلام أو (أفعال اللغة) من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة وهو أنّ الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه."[3]

[1]-أبو بكر العزاوي, اللغة والحجاج, العمدة للطبع, ط1, 2006,المغرب ص16.
[2]- عبد الله صولة, في نظرية الحجاج, دار الجنوب للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى 2011,ص13.
[3]-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية،ص89.

فنشأتها كانت كرد فعل على الفلسفة الوضعية المنطقية التي تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما وهو مقياس الصدق والكذب وهذا ما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد وهو الجمل الخبرية، ومن الذين تصدوا لهذه الفكرة (أوستين) من خلال محاضراته بجامعة هارفارد في 1955 حيث قال بأنّ دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة إخبارا بمعنى الوصف وصدق الحديث من عدمه وإنما يمكنها أن تكون جملا للاستفهام أو الطلب أو الأمر أو النهي وغيرها من العمليات التي تساهم في إنجاز فعل لغوي، يقول أوستين: " أقوالنا أفعال منجزة".

. "أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية, وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض عل نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري, وفضلا عن ذلك, يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية ... وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا, أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب, اجتماعيا أو مؤسساتيا, ومن ثم إنجاز شيء ما."[1]

عندما ظهرت التداولية لأول مرة فإنها خالفت جميع النظريات السابقة التي اهتمت بدراسة العام والثابت بين جميع البشر وهو اللغة, غير أنّ التداولية درست الكلام الذي يعتمد على الحس الإبداعي الخاص بكل فرد على حدا أي أنها درست الشيء المتغير, بمعنى آخر نقول بأنّ التداولية حاولت دراسة اللغة العامية يعني دراسة اللغة أثناء الاستعمال.

كما تقوم التداولية على الغرض التواصلي (أركان العملية التواصلية هي : المرسل, المرسل إليه, الرسالة) فهي تدرس الكيفية والطريقة التي من خلالها يستطيع المرسل التأثير على المتلقي من خلال الرسالة.

المطلب الأول . تصور" أوستينAustin ":

المرحلة الأولى: قسّم أوستين الأفعال اللغوية في هذه المرحلة إلى صنفين من الجمل:

1). الجمل الوصفية constative التي تخضع لمعيار الصدق والكذب.

[1]- مسعود صحراوي , التداولية عند العلماء العرب ,دار الطليعة, بيروت , 2005, ط1, ص40.

2). **الجمل الإنجازية أو الأدائية** performative هي التي لا تخضع لمعيار الصدق والكذب وتشكل فعلا لغويا ومثاله: " أعلن رسميا عن افتتاح الجلسة " فهذه الجملة لاتصف واقعا ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب كما تحتوي على معنى معين يتحقق مباشرة بعد الانتهاء من تلفظها. ولهذا فمكمن الفرق بينهما في أمرين:

الأول: إنّ الجمل الوصفية تصف حدثا دون فعل , أما الجمل الإنجازية فتنجز قولا وفعلا في الوقت نفسه .

الثاني : إنّ الجمل الوصفية تخضع لمعيار الصدق والكذب, أما الجمل الإنجازية فتخضع لمعيار النجاح والفشل, والمربوطين بمدى موافقة شروط إنجازها.

ففي المثال السابق: ينبغي حتى يتحقق فعل الافتتاح أن يكون المعلن عن افتتاح الجلسة رئيسا أو من ينوب عنه.[1]

فالجمل الخبرية التقريرية (الوصفية) هي التي تخضع لمعيار الصدق أو الكذب أي أنها تكون صادقة إذا طابقت الواقع وكاذبة إذا خالفته أما الجمل الإنجازية فهي تمتاز بـ :

- من الضروري أن يكون الفعل المحوري للملفوظ إنجازيا (وعد . حذر . التمس ...) مبنيا للمعلوم.
- من الضروري أن يسند الفعل المحوري لضمير المتكلم.
- من الضروري أن يرتبط الفعل المحوري بالزمن الحاضر.

[1]- أرفيس بلخير, في تداوليات الخطاب, البدر الساطع ,الجزائر ,2020 ,ط1,ص38.

المرحلة الثانية: تسمى هذه المرحلة بمرحلة الفعل اللغوي ومفاده حين أتلفظ أو أقول كلاما ما فأنا أحقق أو أنجز حقيقة فعلا ما.[1]

يقول أوستين :" أقوالنا أفعال منجزة " بمعنى أنّ كل قول نتلفظ به هو عبارة عن فعل سيُنجز في المستقبل القريب , والفلسفة التي اعتمدها أوستين في تقسيمه لأفعال الكلام ترتكز أساسا على القوة الإنجازية حيث قال أوستين بأن الجمل الوصفية كذلك لها بعد إنجازي فمثلا عندما نقول " السماء تمطر " فظاهرها بالنسبة لأوستين وصفي وباطنها إنجازي على اعتبار أنّ أصلها هو " أحذرك من أنّ السماء ستمطر "وعليه فإنّ أي متلفظ لجملة ما يقوم بإنجاز ثلاثة أنواع من الأفعال اللغوية :

- فعل القول (التلفظ): وهو إنشاء جمل سليمة نحويا.
- فعل الإنجاز : بمعنى إنجاز فعل ما بواسطة الكلمات, ويكون ذلك باستخدام الأساليب الإنشائية مثل أفعال الوعد . الترحيب . التحذير . الأمر . النهي . السؤال ...
- فعل التأثير: وذلك من خلال التأثير في المتلقي بالألفاظ ودفعه إلى إنجاز فعل ما .

مثال: إن لم تعترف ستجلد

فعل اللفظ هو التلفظ بهذه الكلمات على مستوى نحوي سليم, فعل الإنجاز هو التهديد أو التحذير, فعل التأثير هو التأثير في المتلقي باستثارة الخوف والدفع إلى الاعتراف.

وبعد دراسته للأفعال اللغوية, قام أوستين بتصنيفها في خمس فصائل وهي:[2] أ). القرارات التشريعية أو الحكميات les verdictifs وهي الأحكام والقرارات القضائية التي تدل على الحكم مثل حكم، قيم، برأ.

ب). الممارسات التشريعية أو المراسيات les exercitifs وهي التي تتعلق بممارسة السلطة والنفوذ أو تدل على الممارسة مثل :نصح, أعلن.

[1]- أرفيس بلخير، في تداوليات الخطاب، ص42.

[2]ينظر أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام ,ص174،نقلا عن أرفيس بلخير ،في تداولية الخطاب ص 44.

ج). ضروب الإباحة أو الوعديات les commissifs ونموذجه إعطاء الوعد أو التكفل أو هي التي تدل على العهد.

د). الأوضاع السلوكية أو السلوكيات les conductifs وهي ما يعبر به المخاطبون عن مواقفهم تجاه سلوكات الآخرين, كالشكر والتعزية, والاعتذار, وغيرها.

هـ). المعروضات الموصوفة أو العرضيات les expositifs وهي ما يستعمل في عرض الأفكار, وتقديم الحجج والبراهين أثناء الحديث, مثل :أثبت, استنبط, أنكر وغيرها.

المطلب الثاني . تصور "سيرلsearle":

ميّز سيرل بين أربعة أقسام من الأفعال الكلامية :

1. عند النطق بعبارات معينة فإننا نقوم بفعل التلفظ (الصوتي التركيبي).
2. المحتوى القضوي.
3. الفعل الإنجازي.
4. الفعل التأثيري.[1]

اتبع سيرل طريق أستاذه أوستين وأضاف إلى تقسيمه الفعل القضوي كما فرق سيرل بين الأفعال اللغوية المباشرة والأفعال اللغوية الغير مباشرة فالفعل الكلامي المباشر يكون فعل القول فيه هو نفسه فعل الإنجاز مثل عبارة " أريدك أن تذاكر دروسك ".

والفعل الكلامي الغير مباشر عكس السابق لأنه يحمل قول ظاهر ومعنى خفي ضمني مثل :" هل يمكنك أن تغلق النافذة؟", هنا هذه العبارة تحمل دلالتين, دلالة مباشرة وهي سؤال هل يمكنك أن تغلق النافذة والدلالة الغير مباشرة هي الطلب بالقيام وغلق النافذة.

صنف سيرل الأفعال الكلامية إلى :

1-التأكيديات (التقريريات):هي أن يقول المتكلم عبارات صادقة ويكون متأكد من صحتها تهدف إلى جعل الكلمات تطابق العالم.

[1]voir j-r searle,les actesde langage(essai de philosophie du langage,collections savoir;lettre herman,paris,nouveau tirage, 1996, p60-62.

2-التوجيهيات : هدفها التأثير على المتلقي من أجل إنجاز فعل ما, ويحاول تحقيق هذا الهدف بدرجات متفاوتة, وذلك بالإغراء والاقتراح والنصح والشدة وذلك بالإصرار على فعل شيء ما وتسمى كذلك الأوامر هدفها جعل العالم يطابق الكلمات .

3-الإلزاميات (العهديات): هدفها التزام المرسل بدرجات إنجاز فعل ما في المستقبل وهي توافق الوعديات عند أوستين.

4-التعبيريات (البوحيات): ترتبط بقضايا تخص المتكلم مثل أنا حزين . أنا نادم ...وهي توافق السلوكيات في تصنيف أوستين.

5-التصريحيات (الإعلانيات): وهي الإعلان عن شيء ما مثل أنت مطرود من الوظيفة أنا أقدم استقالتي .[1]

لم يكن تصور سيرل ثورة على أستاذه أوستين بقدر ما كانت إضافة نوعية لها، حيث قدّم بعض الأفكار، ففيما يتعلق بشروط إنجاز الفعل اللغوي وتحليله وتصنيف أفعال اللغة. [2]

في البداية يقرر سيرل ما أكده أستاذه أوستين في أنّ القول هو العمل ولهذا فهو عبارة عن سلوك اجتماعي يخضع لقواعد تتسم بأمرين : [3]

أ) . كونها قواعد عرفية من صميم ما يتبناه المجتمع.

ب) . الخاصية التبليغية: بمعنى أنها تحقق التواصل ليس وفق النظرية السلوكية . المثير والاستجابة . وإنما وفق قواعد سوسيوثقافية.

وعلى هذا الأساس فقد ميّز سيرل بين نوعين من القواعد : [4]

1) . القواعد التأسيسية : وهي القواعد التي تحدد نظام اللعبة, كالشطرنج مثلا.

2) . القواعد الضابطة: وهي التي تشكل أدبيات الفعل اللغوي, حيث تنظم العلاقات, وتحدد السلوكيات بين المتخاطبين من أجل إنجاح الفعل اللغوي.

---

[1] يُنظر خديجة بوخشة, محاضرات في التداولية مستوى السنة الثالثة LMD ,الجزائر,ص28.

[2] ـ أرفيس بلخير, في تداوليات الخطاب, ص 45.

[3] ـ نعيمة الزهري : الأمر والنهي في العربية , مطبعة المعارف الجيدة , الرباط , 1997 ص58.

[4] - John R. Searle : Les actes de Langage , trad, Fr par : Hélène pauchard, Hermann, paris 1972 ,p72. نقلا عن أرفيس بلخير, في تداوليات الخطاب, ص 45.

. ومن القواعد التي وضعها سيرل لنجاح الفعل اللغوي ما يلي :

أ) . قاعدة المحتوى القضوي.

ب) . قاعدة التقديم.

ج) . قاعدة الإخلاص.

د) . قاعدة الأساسية.

وإذا تم تطبيق هذه القواعد على فعل الشكل لكانت كالآتي: [1]

–قاعدة المحتوى القضوي: الطرف " س " قدم خدمة للطرف " ص " بواسطة العمل " ج ".

–قاعدة التقديم : العمل " ج " قد أفاد " ص " فعلا .

–قاعدة الإخلاص: الطرف " ص " اعترف بالجميل الذي قدمه له " س ".

–قاعدة الأساسية: الطرف " ص " عبّر عن امتنانه للطرف " س ".

[1]- الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية, ص 2.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للأفعال اللغوية حسب أوستين وسيرل (نماذج مختارة من ديوان زفرات عبد العزيز تواتي)

أولا: نماذج مختارة حسب تصور اوستين

1)الفعل اللغوي:" في منامي رأيت"...(قصيدة في منامي).[1]

بما أننا تعرفنا في الفصل السابق على كيفية تقسيم أوستين للأفعال اللغوية فإننا سندرس الفعل اللغوي رأيت حسب المنوال الاتي:

فعل اللفظ: الفعل رأيت هو عبارة عن جملة سليمة نحويا وتركيبيا وصوتيا وصرفيا.

صوتيا: تتكون لفظة رأيت من مجموعة من الفونيمات (الأصوات) وهي (الراء +الفتحة+ الألف+ الفتحة+ الياء +السكون +التاء +الضمة)التي تلاءمت مشكلة وحدة صوتية منسجمة.

صرفيا: وردت لفظة رأيت على وزن (فعل), ومنه رأيت :فعلت, وهي صيغة للفعل الماضي الذي خدم السياق وجاء ملائما لسرد الشاعر رأيته في المنام.

تركيبيا: يتكون تركيب هذه العبارة من فعل وفاعل, أي عامل وهو الفعل "رأى "والمعمول الأول وهو "التاء" ضمير الرفع المتحرك المتصل المبني في محل رفع فاعل.

فعل الإنجاز: يتضح من الوهلة الأولى عند تلقي عبارة رأيت أن التقيا أنها جملة خبرية لسرد رؤية المنام غير أنها تخرج من معناها الحرفي إلى معنى خفي يحدده السياق وله قوة إنجازيه تتمثل في جعل المتلقي يشعر بمدى الشوق والحنين الذي يكنه له المتكلم.

الفعل التأثيري :يتجسد الفعل التأثيري في مدى تأثيره في المتلقي ليحدث هذا الأخير ردة فعل واستجابة للفعل الإنجازي لإطفاء ذلك الشوق من خلال تحديده موعدا للقاء.

وبناء على تصنيفات أوستين للأفعال اللغوية فإن الفعل رأيت ينتمي إلى حقل السلوكيات.

2)الفعل اللغوي: "وعرفت أنك قد أضعت وصيتي فخسرتني"...قصيدة الأصل يبقى[2]

الفعل اللفظي:

صوتيا: ساهمت الأصوات التالية (عين والفتحة+ الراء والفتحة+ الفاء والسكون+ التاء والضمة) في تكوين لفظة سليمة معنا وتركيبا "عرفت".

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات, ص3.

[2]- نفسه,ص3.

وإذا نظرنا في معنى عرفت معجميا نجد أنها تدل على إدراك الشيء بحاسة من الحواس وهي معرفة بالاكتساب على عكس "علم" الذي يستعمل لما يدرك بواسطة أو بغير واسطة, وملائمة للسياق جاء اختيار لفظة عرفت التي تتماشى مع الغرض والفعل المراد إنجازه من قبل المتكلم الذي أدرك من خلال تصرفات الشخص المخاطب أنه قد أضاع وصيته.

صرفيا: يتكون الميزان الصرفي للفعل الماضي "عرفت "من الجذر الثلاثي (عرف)على وزن (فعل) المزيد بحرف التصريف (التاء للمتكلم أنا), ومنه عرفت على وزن فعلت.

تركيبيا: ورد هذا الفعل اللغوي كمركب إسنادي(بإسناد الفعل "عرف"وهو المسند إلى الضمير المتصل "التاء" وهو المسند إليه في محل رفع فاعل), ونوع الأسلوب الذي وردت به هذه العبارة هو الأسلوب الخبري غير أنه يخرج من معنى الإخبار إلى معاني أخرى حددها السياق فهو لا يخبر الطرف الآخر بشيء يجهله ليزيد معرفته به وإنما يخبره بما يدور في خاطره من إحساس الخذلان.

الفعل الإنجازي: وهو مدار نظرية أفعال الكلام كلها بحيث يقر أصحابها" أن كل قول هو فعل منجز", والفعل المنجز هو البوح بالمشاعر التي يكنها المتكلم في داخله وما يشعر به من خذلان وانتكاس.

الفعل التأثيري: بما أنّ محور دراستنا هو الأفعال الكلامية في ديوان شعري فمن الصعب معرفة الفعل التأثيري لأن المخاطب هنا غير موجود واقعيا وبالتالي الفعل التأثيري يمكن تنبأه كأن يكون متمثلا في الندم والاحساس بالانكسار بعد أن خيب ظن المتكلم وأخذ منه موقفا.

3)الفعل اللغوي: "يانائما بالليل راق الكرى..." قصيدة واحر قلبي[1]

الفعل اللفظي: هي جملة سليمة من الناحية الصوتية والتركيبية والصرفية.

صوتيا: انسجام حرف الياء والألف شكل حرف النداء(يا), أما كلمة نائما هي عبارة عن مجموعة أصوات وهي النون والألف والهمزة مع الميم وألف المد.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات, ص4.

صرفيا: جاءت لفظة نائما على وزن فاعل ومنه نائما فاعلا, وهو اسم فاعل وهو عبارة عن حدث خالي من الزمن دل على وقوع حدث النوم مع عدم معرفة زمانه.

تركيبيا: يتكون التركيب "يا نائما" من حرف النداء الياء والمنادى "نائما" والتركيب الإضافي "بالليل" الذي يتمم معنى جملة النداء. جاء استخدام الشاعر لأسلوب النداء عن غيره من الأساليب الأخرى لقوته في ملائمة السياق وهو عتابه لمحبوبه على عدم مبالاته ذلك أن النداء هو خطاب المتكلم مباشرة للمتلقي دون أي واسطة.

الفعل الإنجازي: تحمل هذه العبارة فعل قول وفعل إنجاز ويتمثل هذا الأخير في الأثر الذي تتركه هذه العبارة من تغيير في نفسية المتلقي وعتابه على عدم مجاراته لمشاعره.

الفعل التأثيري: فمجرد أن يتلقى المخاطب أو المنادى هذا العتاب تبدر منه ردة فعل بتقديم أعذار لنفي هذا السلوك عنه أو تقديم سبب هذا التصرف وعدم المبالات .

ومنه ينتمي هذا الفعل إلى صنف الحكميات أو التقريريات ويتمثل في حكم الشاعر على المنادى بعدم مبالاته.

4)الفعل اللغوي:"غادرني على أرضي وحيدا..."قصيدة ألا دعني.[1]

الفعل اللفظي: هو بناء اللفظة صوتيا و تركيبا ومعجميا ويتمثل في:

صوتيا: تشكلت لفظة غادرني من مجموعة مقاطع صوتية وهي (غ, الف المد, د+ الكسرة , ر+ السكون, ن+ الياء).

صرفيا: وردت هذه اللفظة بصيغة فعل الأمر على وزن فاعل غادر ومنه غادرني بمعنى اتركني.

تركيبيا: تتركب لفظة غادرني من تركيب إسنادي وهو فعل الأمر المبني غادر والفاعل الذي هو الضمير المستتر أنت بالإضافة إلى نون الوقاية وياء المتكلم الواقعة في محل نصب المفعول به.

[1]- عبد العزيز تواتي,زفرات ص8.

الفعل الإنجازي: يتمثل في قيام المتكلم بفعل الأمر ليترك هذا الأخير أثرا في نفسية المتلقي بقبوله أو رفضه على حسب رغبته في فراقه من عدمه.

الفعل التأثيري: وهو ما يتجلى في طريقة تعامل المتلقي مع هذا الأمر فإنه بمجرد سماع هذا الأمر قد يتلاءم مع نفسيته وغرضه فإما أن يحقق له رغبته بالترك أو التمسك به.

ينتمي هذا الفعل حسب تصنيف أوستين إلى : صنف الحكميات.

5)الفعل اللغوي:"كيف اصطبغتم بيننا بنذالة..." قصيدة المتمردون.[1]

فعل اللفظ:

صوتيا: تتشكل من مجموعة فونيمات التي تشكل بدورها مجموعة مورفيمات وهذه الأخيرة تشكل مجموعة ألفاظ.

صرفيا: جاء فعل "اصطبغتم" في صيغة الماضي على وزن" افتعل ,اصتبر" وهو أصل كلمة "اصطبر" التي طرأ عليها تغيير صرفي وهو إبدال حرف التاء بالطاء وذلك لمجارات القاعدة التي تقول بأنه إذا كانت فاء افتعل حرفا مطبقا (ص) فإن التاء تقلب طاء.

تركيبيا: نوع الأسلوب إنشائي استفهامي غرضه الذم والهجاء , ويتركب هذا الأسلوب من : أداة الاستفهام كيف والتركيب الإسنادي اصطبغتم (فعل+ فاعل).

الفعل الإنجازي: يتمظهر تحقيق هذا الفعل الإنجازي من خلال سلوكات المتكلم النفسية والجسدية التي تعبر عن الذم والسخط و الاستحقار ليترك أثرا في نفسية المتلقي.

الفعل التأثيري: وملاءمة لسياق التعبير عن السخط والاستحقار الموجه إلى المتلقي قد تبدر ردة فعل سلبية تتمثل في غضبه من ذم المتكلم له والتبليغ عنه أو إيجابية كأن يستقبل هذا الذم بنوع من تأنيب الضمير و الاتعاظ لمراجعة حساباته حول هويته الوطنية والدينية.

وينتمي هذا الفعل اللغوي حسب تصنيف أوستين : إلى صنف الحكميات أو التقريريات لأنه حكم عليهم بالنذالة والخيانة.

6)الفعل اللغوي: "فليس سوى خنازير الفيافي" قصيدة الصبور.[1]

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات,ص9.

فعل اللفظ:

صوتيا: هذا التركيب يتكون من مجموعة مورفيمات وكل مورفيم يتكون من مجموعة أصوات مشكلة معنى, فقد جاء اختيار لفظة سوى للاستثناء بدلا من (إلّا) التي تعمل نفس عملها, ذلك لأن سوى تخدم الجملة صوتيا ودلاليا أكثر من إلا حيث تشكل مع ما قبلها فليس صوتا صفيريا مسموعا يحدث إيقاعا يشد انتباه المستمع كما تقوي دلالة المعنى المراد التعبير عنه.

معجميا: جاءت كلمة خنازير بصيغة جمع التكسير مفردها خنزير وزنها فعاعيل وجاءت كلمة الفيافي بصيغة الجمع لأنها مضافة للخنازير وزنها فعالي أما الفعل ستحضره فهو مزيد بالسين والتاء فالسين تدل على حدوث الفعل في المستقبل حيث تأتي تاء المضارع ملازمة لها للدلالة على المستقبل القريب, ستحضره ستفعله.

تركيبا: سوى خنازير الفيافي ستحضره أسلوب استثناء فيه أداة الاستثناء (سوى) المستثنى (خنازير الفيافي) المستثنى منه(كل من هو بريء من فعل التطبيع والخيانة للقضية) فحكم هذه الجملة هو أنها جملة تامة منفية يكون إعراب المستثنى فيها قياسا للقاعدة بمعنى أنها لا تعرب إعراب المستثنى والمستثنى منه لكنها تعرب بحسب ما قبلها.

فعل الإنجاز: في هذا الفعل اللغوي لا يوجد متلقي ظاهر ومقصود في حد ذاته لأنه يوجهها إلى الأمة كافة فهي قضية كل إنسان وخاصة العرب فهو يسعى في محاولة منه في تحريك مشاعرهم اتجاه هذه القضية ويضعهم في الأمر الواقع.

الفعل التأثيري: تكون ردة فعل المتلقي في التصدي ومعادات كل خائن للقضية ومطبع مع الكيان الصهيوني المستدمر.

وينتمي هذا الفعل اللغوي حسب تصنيف أوستين: إلى حقل التقريريات.

7)الفعل اللغوي: «وقولا له أشفق ولن" قصيدة تؤرقني الأشواق.[2]

الفعل اللفظي:

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات , ص11.
[2]- عبد العزيز تواتي، زفراتص15.

صوتيا: "أشفق ولن" تتكون كل لفظة على حداً من مجموعة فونيمات منسجمة فيما بينها لتكون عبارة لغوية سليمة نحويا.

صرفيا: أشفق فعل أمر على وزن أفعل , لن _ فل, اختار فعل الأمر لأنه يخاطب محبوبه ليحن قلبه عليه.

تركيبيا: يتكون هذا الفعل اللغوي من فعل وفاعل تقديره أنت وتركيب " لن " نفس الشيء, هو عبارة عن أسلوب إنشائي يتضمن معنى الأمر.

الفعل الإنجازي: يتمظهر الفعل الإنجازي من خلال محاولة استعطاف المتلقي والرأفة به.

الفعل التأثيري: يظهر الفعل التأثيري في سلوك المتلقي كأن يكن له بالشفقة و إظهار الاهتمام والمحبة .

وينتمي هذا الفعل اللغوي حسب تصنيف أوستين إلى: صنف السلوكيات.

8)الفعل اللغوي: "وهل أترعتي قبلي" قصيدة أحزان.[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: أترعت هي كلمة منسجمة صوتيا فيها نوع من النغم الموسيقي لاحتوائها على مقطعين متماثلين, جاء اختيار هذه اللفظة ملاءمة لسياق الشدة والمصيبة التي يمر بها الشاعر وذلك لاحتوائها على حروف قوية جذلة علاوة على النبر الذي اتسمت به حروفها.

صرفيا: جاء هذا الفعل بصيغة الفعل الماضي, وزنه الصرفي أترعت أفعلت, طرأ على هذا الفعل تغيير في ميزانه الصرفي متمثلا في الإعلال بحذف حرف العلة ياء المخاطب لاتصاله بتاء التأنيث المخاطبة.

تركيبيا: هذا الفعل اللغوي عبارة عن مركب إسنادي فعل+ فاعل, هذا التركيب عبارة أسلوب إنشائي استفهامي.

الفعل الإنجازي: أدت هذه اللفظة إلى إنجاز الفعل المعبر عن الحسرة والألم ونوع من التوبيخ للمصائب التي توالت عليه.

[1]- عبد العزيز تواتي,زفرات ص25.

الفعل التأثيري: هو الطلب من المصائب أن ترأف لحاله والمصائب شيء معنوي في حقيقة الأمر فهو لا يخاطبها وإنما يخاطب نفسه ليواسيها ويخفف عنها لكي تقوى على مواجهة هذه الشدائد.

وينتمي هذا الفعل اللغوي حسب أوستين : إلى حقل التفسيريات.

9-الفعل اللغوي: "وبح لي بما أكنت" قصيدة (أتاني ودمع العين ما نفك جاريا).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: لفظة(بح) منسجمة صوتيا من سكنات وحركات, وجاءت لفظة (بح) معبرة عن قرب الصلة بين الشاعر وصديقه, فهي كلمة سهلة في نطقها وقلة حروفها التي تختصر المسافة بين الصديقين لسهولة البوح بمشاعره لصديقه.

صرفيا: بح فعل أمر على وزن فل, طرأ عليها تغير في ميزانها الصرفي أصلها باح, وعند تصريفها مع الفعل الأمر أصبحت "بح" بحذف حرف العلة ومنه أصابها الإعلال بالحذف.

تركيبيا: بح فعل أمر يتكون من فعل وفاعل وهو أسلوب إنشائي طلبي أمري.

الفعل الإنجازي: يتمظهر من خلال فعل "طلب بالبوح", وطمأنة صديقه بالرأفة لحاله والإنصات له.

الفعل التأثيري: هو الارتياح لصديقه وسرد ما جرى لقلبه وما أصابه من هوى وافتتانه بمحاسن حبيبته والتعبير عن حيرته جراء هذا الافتنان.

وينتمي هذا الفعل حسب أوستين: إلى حقل التنفيذيات.

10الفعل اللغوي:"أم سيصبو إلى الهدى سلطان "قصيدة(حقوق الانسان).[2]

الفعل اللفظي:

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات, ص26.
[2]-نفسه, ص16.

صوتيا: "سيصبو" هي لفظة منسجمة صوتيا ومترابطة من خلال مجموعة فونيمات، سيصبو معناها في المعجم يميل فالكاتب اختار لفظة يصبو دون كلمة يميل ملائمة للغرض الذي يستدعي نوع من القوة والصلابة وهذا لا يتحقق إلا من خلال كلمة يصبو لاتصاف حروفها بصفة الاستعلاء والاطباق.

صرفيا: الفعل يصبو على وزن يفعل وهو فعل مضارع مقترن بالسين الدالة على المستقبل الذي لا يمكن أن يتحقق فيه هداية الشيطان فهو لم يهتد في الماضي عندما أمره الله سبحانه وتعالى بالسجود لآدم عليه السلام ولن يهتدي مستقبلا وهكذا هو الحال بالنسبة للصهاينة.

تركيبيا: "سيصبو" هي تركيب إسنادي(فعل +فاعل) وورد هذا التركيب على صيغة الاستفهام وهو استفهام غير حقيقي غرضه الاستهتار والاستهزاء.

الفعل الإنجازي: يتحقق فعل الإنجاز مجاراة لغرض الاستهزاء والاستهتار بقتل كل بصيص أمل يعتقد بإرجاع الحقوق المغتصبة سلميا وتوبة المستعمر, وكسر الثقة في المنظمات العالمية لحقوق الانسان.

الفعل التأثيري: الحصول على الحقوق بالقوة وعدم مجاراة المستعمر بالطرق السلمية وعدم التفاوض معه لأن ذلك لا يفض إلى نتيجة محققة.

ينتمي هذا الفعل اللغوي حسب تصنيف أوستين إلى: صنف التقريريات.

11-الفعل اللغوي:"واجعل من صبرك سربالا" قصيدة (قلبي مازالت تفجعه).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: يتكون هذا الفعل اللغوي من ائتلاف مجموعة من الأصوات مشكلة هذا الفعل.

صرفيا: جاء فعل" واجعل " في صيغة فعل الأمر على وزن وافعل, جاء بصيغة فعل الأمر لأنه يخاطب نفسه ويواسيها .

تركيبيا: هذا الفعل عبارة عن تركيب إسنادي فعل + فاعل.

الفعل الإنجازي: يتحقق فعل الإنجاز من خلال مواساته لنفسه ودفعها إلى التجلد والصبر.

[1]-عبد العزيز تواتي, زفرات, ص18.

الفعل التأثيري: وبعد تلك المواساة يطمئن قلبه ويستقر على الرضى والقبول بالأمر الواقع .

. ينتمي هذا الفعل اللغوي حسب أوستين إلى حقل السلوكيات.

12-الفعل اللغوي: " شاخصات إليه يرمقنه"... قصيدة (لاتنامي)[1].

الفعل اللفظي:

صوتيا: يتكون فعل " يرمقنه " من مجموعة أصوات متعالقة فيما بينها مشكلة لفظة.

. استخدم لفظة (يرمقنه) دون لفظة (ينظرون إليه) مجاراة للغرض الدلالي الذي تؤديه " يرمقنه " داخل سياق الكلام, فجمال البدر وحسنه يستدعي الانبهار فيه وإطالة النظر إليه .

صرفيا:(يرمق) على وزن (يفعل) بصيغة الفعل المضارع المقترن بنون النسوة.

تركيبيا: هذا التركيب يتكون من فعل + فاعل + مفعول به , يرمق(هي الفعل المضارع) , النون (هي نون النسوة في محل رفع فاعل) , الضمير الهاء (هو الضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

الفعل الإنجازي: بإطالة النظر في البدر يرسل إليه إيماءات بالانبهار والإعجاب بجماله الفاتن.

الفعل التأثيري: وهو تباهي البدر بحسنه الفاتن .

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف التقريريات.

13-الفعل اللغوي :" فإن كنت تعتقدين انكساري " ... قصيدة (عزفت عن الحب).[2]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " تعتقدين " ائتلاف مجموعة أصوات مشكلة تركيبا سليما نحويا له معنى ما.

صرفيا: " تعتقدين " فعل مضارع مزيد على وزن "تفعلين".

تركيبيا: يتكون من "فعل تعتقدين" و"فاعل ضمير مستتر تقديره أنت" مع وجود ما ينوب عنه و هو نون النسوة.

جاء هذا التركيب وفق الأسلوب الانشائي الاستفهامي الذي غرضه الاستنكار.

[1]- عبد العزيز تواتي,زفرات ص21.

[2]- نفسه,,ص 22.

الفعل الإنجازي: يتكون بكسر التكبر الذي يعتلي الطرف الآخر لاعتقاده بالانكسار والضعف لأجله.

الفعل التأثيري: هو شعور المتلقي بالخزي والمهانة والمساس بكبريائه.

وينتمي هذا الفعل اللغوي حسب أوستين إلى حقل العرضيات.

14-الفعل اللغوي: "طرق الباب"... قصيدة رحل البدر[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: تشكل من مجموع أصوات (ظ+ الفتحة, ر+ فتحة ,ق+ الفتحة).

طرق معناها النقر المتتابع والسريع والمتردد على الباب مجاراة للحالة الشعورية لصاحب الفعل الذي يشوبه نوع من اللهفة و التردد.

صرفيا: "طرق" فعل صحيح ثلاثي على وزن "فعل" بصيغة الماضي.

تركيبيا: تركيب إسنادي متكون من(فعل +فاعل وهو الضمير المستتر "هو").

الفعل الإنجازي: هو فعل الطرق في حد ذاته وهو الفعل الذي ينجزه المتكلم من خلال طرقه الباب.

الفعل التأثيري: يظهر من خلال ردة فعل وهي الاختباء بعد الفتح.

ينتمي هذا الفعل إلى :حقل التفسيريات.

15)الفعل اللغوي:" بنو نائل أكرم بهم"...قصيدة بنو نائل.[2]

الفعل اللفظي:

صوتيا: أكرم بهم تتكون هذه اللفظة من ائتلاف العديد من الفونيمات والحركات والساكنات التي تجعل منها لفظة سليمة نحويا وصوتيا.

صرفيا: "أكرم بهم" على وزن "أفعل بهم"بصيغة فعل الأمر.

تركيبيا: هذا الفعل اللغوي عبارة عن أسلوب إنشائي تعجبي بصيغة التعجب "أفعل به" .

[1]-عبد العزيز تواتي,زفرات ص23.

[2]- نفسه, ص63.

. فأكرم عبارة عن مركب إسنادي (فعل+ فاعل وهو الضمير المستتر تقديره أنت)أما "بهم "فهي ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به.

الفعل الإنجازي: يتمظهر في مدح الشاعر لبني نائل والإطراء عليهم وعلى خصالهم.

الفعل التأثيري: وهو الاعتزاز والفخر الذي يعتلي كل شخص له أصل نائلي بعد سماعه هذا المدح.

وحسب تصنيف أوستين ينتمي هذا الفعل : إلى حقل السلوكيات.

ثانيا: نماذج تطبيقية مختارة حسب تصور سيرل.

1). الفعل اللغوي :أضعت وصيتي فخسرتني (قصيدة الأصل يبقى).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " أضعتَ " تتلاءم هذه اللفظة من تلاؤم مجموع فونيمات مشكلة مورفيمات, وهي عبارة سليمة نحويا وصوتيا .

صرفيا: " أضعتَ " فعل ماضي على وزن " أفعلتَ ", أصلها أضاع ومع تصريفها مع ضمير المخاطب (أنت) طرأ عليها إعلال بالحذف (حذف ألف المد).

تركيبيا: هي عبارة عن عامل وهو الفعل أضعْ, ومعموله الأول وهو الضمير المتصل التاء في محل رفع الفاعل, نوع هذا الأسلوب هو الأسلوب الخبري.

المحتوى القضوي: وهو القضية التي تحملها عبارة قد أضعت + خسرتني. ومنه تتضمن معنى الضياع والخسارة, فهو وكّل فعل الضياع والخسارة للمتلقي من خلال ضمائر الإحالة المتمثلة في تاء المخاطَب في (أضعْتَ) وياء المتكلم في (وصيتي), وتاء المخاطب وياء المتكلم في (خسرتني).

. تحتوي هذه العبارة على محمول ومحمول عليه حيث أُسند المحمول وهو الضياع والخسارة على المحمول عليه وهو الوصية, وهذا الفعل هو عبارة عن فعل لغوي مباشر حيث تطابق قوته الإنجازية المعنى الحرفي المقصود من العبارة.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات, ص 3.

الفعل الإنجازي: وهو الإخبار بالضياع والخسارة لتوبيخ المتلقي.

الفعل التأثيري: يؤثر هذا الفعل على المتلقي من خلال أمرين فإما أن يراجع أفعاله ويحسنها أو أن يزيد إجحافه وغروره.

. ينتمي هذا الفعل إلى حقل (التوجيهيات).

2). الفعل اللغوي: وأدركْتُ أني لا محالة حائر(قصيدة أتاني ودمع العين).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " أدركت " تتشكل من مجموعة حروف منسجمة صوتيا, كما تتسم بتماثل مقاطعها الصوتية مشكلة نغم موسيقي مسموع , بالإضافة إلى احتوائها على النبر.

صرفيا: " أدركتُ " فعل ماضي على وزن أفعلت, أصلها أدرك (أفعل), وهو فعل مزيد بضمير الرفع المتحرك المتصل (التاء).

تركيبيا: هو مركب إسنادي يتكون من فعل (أدرك) والفاعل (الضمير المتصل التاء).

المحتوى القضوي: تحمل هذه العبارة قضية الحيرة , حيث استخدم الشاعر ضمائر الإحالة على نفسه المتمثلة في تاء المتكلم في (أدْركْتُ) وياء المتكلم في (أنّي).

. توجد في هذه العبارة قضية حملية, المحمول فيها هو الحيرة والمحمول عليه هو المتكلم نفسه , وعبّر عن هذه القضية باستخدام الأسلوب المباشر وهو أسلوب الإخبار.

الفعل الإنجازي: هو إخبار نفسه بحقيقة إدراكه لأمر حيرته.

الفعل التأثيري: وهو نصح صديقه له بترك إتباع هواه والتفطن إلى خدعه ومخازيه.

. ينتمي هذا الفعل الكلامي إلى حقل (البوحيات).

3). الفعل اللغوي : ونبّهْت الهموم غفون فيه ...(قصيدة ألا للمعالم)[2]

الفعل اللفظي:

صوتيا: ائتلاف حروف (النون ,الباء,الهاء والتاء) شكّلت لنا لفظة " نبّهْت " وهي لفظة سليمة نحويا وصوتيا.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات ص 27.
[2]- نفسه, ص 33.

صرفيا: " نبّهْت " فعل ماضي على وزن " فعّلْت " وهو فعل مضعف رباعي.

تركيبيا : " نبّهْت " هي مركب إسنادي يتكون من عامل وهو الفعل نبّه + معمول وهو الفاعل ,حيث يندرج هذا التركيب ضمن الأسلوب الإخباري.

المحتوى القضوي: يحتوي هذا الفعل على قضية كثرة الهموم في الفؤاد, المحمول فيها هو الهموم والمحمول عليه هو الفؤاد, وتمثل قوتها الإنجازية معناها الحرفي وهو أسلوب مباشر (فعل القول = فعل الإنجاز).

الفعل الإنجازي: هو التعبير عن حالته المزرية وسخطه على كثرة الهموم وتواليها على قلبه.

الفعل التأثيري: يتجلى الفعل التأثيري من خلال مواساته لنفسه وتكلمه مع شيء مجرد غير محسوس (مادي وهو الدار).

وينتمي هذا الفعل الكلامي إلى صنف التعبيريات (البوحيات).

4). الفعل اللغوي: رأيت الأسى خصمي فوليتُ هارباً...(قصيدة تعلمني)[1].

الفعل اللفظي:

صوتيا: " رأيتُ " هي كلمة سليمة صوتيا وهي متكونة من مجموعة حروف منسجمة.

صرفيا: " رأيتُ " على وزن" فعلْتُ " أصلها رأى على وزن فَعَلَ بصيغة الفعل الماضي.

تركيبيا: " رأيتُ " هي عبارة عن تركيب إسنادي (فعل وفاعل).

المحتوى القضوي: القضية الموجودة في هذا التركيب هي نذالة هذا الصديق وتخليه عن صديقه في وقت الشدائد والأزمات.

المحمول في هذه القضية هو الهروب والمحمول عليه هو ذلك الصديق الذي تعبر عنه ضمائر المخاطب في سياق كلام الشاعر وهي :(التاء في " ولّيتَ " و" رأيتَ " , والكاف في " فمالكَ ").

[1] - عبد العزيز تواتي, زفرات, ص33.

وهو فعل لغوي غير مباشر حيث تخرج قوته الإنجازية من معناها الحرفي إلى المعنى الخفي الضمني فهو لا يهدف إلى الإخبار عن رؤية المآسي بقدر ما هو يوبخ ويستهزئ بنذالة صديقه.

الفعل الإنجازي: هو التعبير عن استيائه من صديقه ومن تصرفه غير اللائق وتخييب ظنه بتركه في وقت الشدة.

الفعل التأثيري: قد يكون الفعل التأثيري متمثلا في تبرئة المتلقي نفسه من هاته الأفعال وتقديم أعذار ليمحو الذنب عن نفسه أو قد يستمر في جفائه ويرحل بلا رجعة.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف (التقريريات).

5). الفعل اللغوي : جزاك الله ...(قصيدة كيف الحل؟).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " جزاك الله " تتكون من مجموعة من الأصوات مشكلة مجموعة ألفاظ.

صرفيا: " جزاك " من الفعل " جزى " على وزن " فَعَلَ " بصيغة الفعل الماضي, " جزى " هي فعل منقوص معتل الآخر وعند تصريفها في الفعل الماضي واتصالها بالكاف قُلبتْ الألف المقصورة ألف مد لتعذر ظهورها في وسط الكلمة.

تركيبيا: " جزاك الله " هذا التركيب هو عبارة عن عامل وهو الفعل جزى والمعمول الأول مؤخر (الفاعل وهو الله) والمعمول الثاني هو الضمير المتصل الكاف المبني في محل نصب مفعول به مقدم, هذا التركيب هو عبارة عن أسلوب إنشائي بصيغة الشكر حيث جاء تقديم المفعول به على الفاعل لاقتصار الجزاء على الله تعالى دون غيره.

المحتوى القضوي: هذا الفعل هو عبارة عن فعل مباشر لأنه خدم الغرض المرجو إيصاله وهو الشكر وبالتالي قوته الإنجازية تطابق معناه الحرفي بمعنى أنّ فعل القول هو نفسه فعل الإنجاز.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات,ص34.

تحمل هذه العبارة قضية الشكر المحمول في هذه القضية هو الجزاء بالخير والمحمول عليه هو ضمير الكاف وهو الشخص المشكور.

الفعل الإنجازي: الفعل المنجز في هذه العبارة هو فعل الشكر لصديقه على أخلاقه الحميدة وعلى ما بدر منه من خير وعلى نصحه له في وقت حيرته.

الفعل التأثيري: يتمظهر فعل التأثير من خلال سلوك المتلقي بثنائه على تقدير صديقه لنصحه له وما بدر منه من مساعدة ومد يد العون معنويا.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف البوحيات(التعبيريات).

6). الفعل اللغوي: هي تستحم ...من قصيدة (لو كنت أبدي لوعتي).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " تستحم " هي لفظة سليمة نحويا وصوتيا من خلال ائتلاف مجموعة أصوات .

صرفيا: " تستحم " هي فعل مضارع مصرف مع الضمير " هي " وزنها الصرفي تستحم...تستفعل.

تركيبيا: " هي تستحم " يتكون هذا التركيب من مسند ومسند إليه وله وجهان إعرابيان : " هي " تعرب وفق نظرية العامل (القدامى) مبتدأ وهي المعمول الأول و " تستحم " هي المعمول الثاني جملة الخبر والعامل فيها هو الابتداء , وتعرب وفق النظرية الحديثة (تشو مسكي وتمام حسان) على أنها فاعل للفعل " تستحم " والمعمول الأول هو الفاعل المقدم " هي ".

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو حزن الشاعر وشوقه لمحبوبته المحمول هو الحب والمحمول عليه هو المتكلم صاحب الضمير " أنا".

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات, ص36.

. ضمائر الإحالة في هذا البيت هي ضمير المتكلم " أنا " وياء المتكلم في كلمة " حبي " والضمير الغائب " هي " وكل هذه الضمائر ساهمت في ربط عناصر القضية وبنائها, وهذا التعبير يخرج عن معناه الحرفي المباشر إلى المعنى التداولي الذي يتضمنه السياق فالقارئ الداري بالسياق الذي أنجزت فيه هاته العبارة يفهم ما يقصده الشاعر من " تستحم بماء حبي " وحدها فهو لا يقصد بها المعنى الحرفي للاستحمام وإنما استخدم هذه اللفظة للتعبير عن لوعته واشتياقه .

الفعل الإنجازي: يتجلى هذا الفعل من خلال مشاعر الحزن والشوق التي بثها الشاعر للقارئين .

الفعل التأثيري: الشاعر يخاطب شخص إفتراضي وهذا الشخص هو القارئ وبالتالي لا يمكن حصر ردة الفعل في شخص واحد فهناك قرّاء كثر وبالتالي فكل شخص وردة فعله تجاه هذا التعبير .

. ينتمي هذا الفعل الكلامي لصنف البوحيات (التعبيريات).

7). الفعل اللغوي " أجبني " (قصيدة أجبني يا قمر) [1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: الفعل " أجبني " متكون من مجموعة أصوات متناغمة ومتناسقة فالشاعر اختار لفظة "أجبني" عن غيرها من الألفاظ لأنها أقوى وأجزل في خدمة السياق والغرض الذي تؤديه هذه اللفظة في إيصال المعنى المراد تبليغه للمتلقي وهنا يكمن دور السياق في اختيار الألفاظ وتراكيبها فهو كان يستطيع استخدام ألفاظ أخرى كلفظة " أخبرني " غير أنّ لفظة " أجبني " كانت أدق وأقوى دلالة في تبليغ المتكلم لرسالته .

صرفيا: " أجبني " وردت بصيغة فعل الأمر وزنها الصرفي أجب (أفل) وأصلها " أجاب " على وزن أفعل وبتصريفها مع الفعل الأمر وضمير المخاطب " أنت " حدث لها إعلال بالحذف (حذف الألف) لتصبح " أجبني ".

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات ص 36.

تركيبيا: " بالله أجبني " هو أسلوب إنشائي نوعه " القسم " أصل هذا التركيب " حلفتك بالله أجبني " فهنا تم حذف لفظة حلفتك لوجود قرينة دالة عليها وهي ياء المخاطب أنت في لفظة " أجبني " وهنا تم الحذف على مستوى التركيب حيث الفعل والفاعل والمفعول مع ترك قرينة تدل عليه في التركيب الذي يليه (أجبني) .

. الغرض البلاغي من هذا الحذف هو تفادي التكرار الذي يتعارض مع شدة إلحاحه على الجواب وهنا

. " أجبني " تتكون من الفعل " أجب " والفاعل (ضمير مستتر أنت) والمفعول به ياء المتكلم ونون الوقاية التي فصلت ما بين الفعل أجب والمفعول به.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو طلب الجواب على التساؤل, المحمول هو الجواب والمحمول عليه هو المتلقي, القرائن التي تحيل على المتكلم والمتلقي هي " ياء المتكلم أنا " في (أجبني) وكاف المخاطب أنت التي تعود على القمر في لفظة(أبصدرك).

الفعل الإنجازي: استخدم الشاعر الأسلوب الغير مباشر, ففعل القول ليس هو الفعل المراد إنجازه فهو لا يقصد بالمعنى الحرفي (أجبني) بقدر ما يقصد به العتاب .

الفعل التأثيري: استخدم الشاعر أسلوبا فيه بعض القسوة على الطرف الآخر وهذه القسوة في العتاب تحدث تأثيرا على المتلقي من خلال شعوره بالغيض .

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف (التوجيهيات).

8). الفعل اللغوي: كم بناء شيّدوا...من قصيدة (العلم)[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " شيّدوا " تشكلت هذه اللفظة من مجموعة فونيمات وهي الشين والياء والدال والواو بالإضافة إلى الحركات والسكنات.

صرفيا: " شيّدوا " هو فعل ماضي رباعي , جاء بصيغة الجمع لاقترانه بواو الجماعة.

[1]- عبد العزيز تواتي, ص 39.

تركيبيا: " شيّدوا " يتكون هذا التركيب من الفعل (شيّد) وهو مضعف يتعد لمفعولين, والفاعل وهو الضمير المتصل واو الجماعة , المفعول به الأول هو (الأركان) والمفعول به الثاني مقدم وهو (البناء) بحيث عندما تقدم ترك قرينة تحيل عليه وهي الهاء في " أركانه " , فالمفعول به الثاني (البناء) تقدم لأنه حصر بكم الخبرية , فهو محور الخبر, نوع الأسلوب هو أسلوب إنشائي غرضه التعجب.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو أنّ كل شيء زائل في الدنيا ما عدا العلم , بحيث يستخدم الكاتب الأسلوب المباشر؛ لأنه يقرر حقيقة ويؤكدها .

الفعل الإنجازي: تأكيد لحقيقة أنّ العلم هو الباقي وما سواه زائل لأنّ العلم هو رمز الحضارات.

الفعل التأثيري: تقديس العلم والاهتمام به أولا لأنه هو الصرح الشامخ الذي يشحذ الهمم وهو الذي يبين أمجاد الأمم.

. ينتمي هذا الفعل الكلامي إلى صنف التأكيديات (التقريريات).

9). الفعل الكلامي: يا رفيقي إننا من أمة...(قصيدة العلم)[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " يا رفيقي " هي عبارة عن أسلوب نداء, المنادى فيها هو " رفيقي" فهو اختار هذه اللفظة لأنه يخاطب القراء, ولم يستعمل لفظة يا صاحبي أو يا صديقي مثلا لأن المخاطب ليس صديقه المقرب.

صرفيا: "رفيقي" الوزن الصرفي لكلمة رفيق هو فعيل وبالتالي رفيقي وزنها هو فعيلي, فالياء تعتبر ياء المتكلم (أنا), جنس هذه الكلمة مذكر مفرد وهي اسم جامد.

تركيبيا: "يا رفيقي" هو أسلوب إنشائي نوعه النداء, يتكون من حرف النداء (الياء) والمنادى (رفيقي), فهو يعرب منادى منصوب بالفتحة المقدرة على الآخر منع من ظهورها الثقل وجاء منصوبا لأنها نكرة مقصودة.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات, ص 39.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو أنّ الانتصار في الحرب يكون بالسيف وبالقلم .

الفعل الإنجازي: تمجيد العلم .

الفعل التأثيري: يتمظهر في محاولة معرفة القراء للإنجازات التي قام بها أجدادهم في حروبهم ضد الكفار ومعرفة الطريقة التي حاربوا بها من خلال العلم والقلم.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف (التصريحيات).

10). الفعل اللغوي: وبطن الأرض عاين ... قصيدة (في رثاء مصطفى وأخيه)[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: تتكون لفظة " عاين " من مجموعة حروف أساسية مقترنة بمجموعة من الحركات والسكنات التي شكلت لنا لفظة سليمة نحويا وصوتيا.

صرفيا: " عاين " فعل ماضي على وزن فاعل, فعل معتل رباعي لازم.

تركيبيا: " وبطن الأرض عاين " هو أسلوب خبر يتكون من الفعل عاين والفاعل المقدم الذي جاء على شكل تركيب إضافي (بطن الأرض).

المحتوى القضوي: محتوى القضية أنّ كل إنسان سيموت , استخدم الأسلوب المباشر لأنه يقرر حقيقة ويثبتها.

الفعل الإنجازي: يتمظهر من خلال حقيقة موت كل إنسان وزواله.

الفعل التأثيري: الاتعاظ وعدم الجريان خلف الدنيا والتلهف عليها فآخرها موت.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف (التقريريات).

11). الفعل اللغوي: " يارب إنّ العيون " ... قصيدة (لم يغن سعي). [2]

الفعل اللفظي :

[1]- عبد العزيز تواتي،زفرات، ص 42 .

[2]- عبد العزيز تواتي, زفرات , ص 44.

صوتيا: " يارب " استخدم الكاتب لفظة (ربّ) ولم يستخدم لفظة (الله) لأنّ الربّ من الربوبية ومعناه العطاء من الله لعباده لأنه هو الذي يرزقهم ويلبي احتياجاتهم , فأنت تقول يارب ارزقني يارب اشفني وهكذا ... أما الله فهي من الألوهية وهي كل ما يختص بعبادة العباد لخالقهم من حج وصوم وصلاة, والله هو رب العباد لاشريك له ومنه جاءت لفظة (ربّ) ملائمة للسياق وهو إلحاح الشاعر على طلبه من الله .

صرفيا: "ربّ " مصرف من الفعل المزيد (ربّى) على وزن فعّل يُفعّل.

تركيبيا: " ياربّ"

. يا: حرف نداء.

. ربّ: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ماقبل الياء المحذوفة تقديره ياربي والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة, فهنا تم حذف الياء استعلاءا للفظ الجلالة (ربّ) لأنه لا يكون مضافا ولا يضاف إليه شيء.

. جاء هذا التركيب وفق الأسلوب الإنشائي نوعه النداء.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو مناجاة الله سبحانه وتعالى والتذلل إليه, والمحمول هو لفظة (دامعة) والمحمول عليه هو (العيون) حيث استخدم الأسلوب المباشر.

الفعل الإنجازي: الدعاء والإلحاح في طلب الحاجة من الله.

الفعل التأثيري: مواساة نفسه وانتظار الفرج من الله تعالى.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف البوحيات (التعبيريات).

12). الفعل اللغوي: حُيّيت ... قصيدة (حُيّيت يا طللا).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " حُيّيت " هي عبارة عن مجموعة فونيمات مترابطة ومنسجمة مشكلة لفظة متراكبة صوتيا ونحويا.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات, ص 45.

صرفيا: " حُيّيت " على وزن فُعلْتَ ,طرأ عليها تغير في الحركات والسكنات لتصبح فعل مبني للمجهول في زمن الماضي.

تركيبيا: " حُيّيتَ " يتكون هذا التركيب من الفعل المبني للمجهول " حُيّي " ونائب الفاعل وهو الضمير المتصل" التاء ".

. نوع الأسلوب هو أسلوب إنشائي غرضه النداء , فالأصل في التركيب هو (يا طللاً حُيّيتَ) فهنا حدث تقديم وتأخير حيث ابتدأ بالفعل وأخّر التركيب الإسمي يا طللاً, وترك ما ينوب عليه وهو الضمير المتصل التاء, فالجملة الفعلية تدل على التغير والجملة الاسمية تدل على الثبات واستخدامه للفعل جاء ملائمة للسياق الذي يفضي على تذكر المتكلم لذلك الطلل وزيارته له مرات عديدة وإلقاء التحية عليه في كل مرة.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو إلقاء التحية على الطلل.

. هنا استخدم أسلوبا مباشرا, المحمول هو التحية والمحمول عليه هو الطلل, القرائن الرابطة بينهما هي الضمير المتصل التاء.

الفعل الإنجازي: يتمظهر هذا الفعل في التعبير على الحسرة والألم لفراق أحبابه.

الفعل التأثيري: يتمظهر في شعوره بالراحة عند تحدثه مع هذا الطلل الخرب الصدئ الجامد الذي لا يتحرك وذلك لأنه لم يجد شخصا يشكي له همومه.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف (التأكيديات).

13). الفعل اللغوي: وتراه يحسب... قصيدة (لكع).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: "يحسب " هي عبارة عن لفظة متركبة من مجموعة أصوات مترابطة ومنسجمة فيما بينها.

صرفيا: "يحسب" هو من الفعل الثلاثي (حسب) على وزن (فعل),(يحسب) فعل مضارع على وزن (يفعل) وهو فعل صحيح مجرد.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات ص 47.

تركيبيا: " يحسب " مركب إسنادي الفعل هو " يحسبُ " والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

. نوع الأسلوب هو أسلوب خبري.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو تضخيم الأمور من خلال الأحمق.

. استخدم الكاتب الأسلوب المباشر مستعينا بالتشبيه والكناية.

المحمول عليه هو اللكع(الأحمق) والمحمول لا يمكن اقتناصه من الكلمات وإنما يُفْهم ضمنيا.

. القرائن المستخدمة هي الضمير المستتر "هو" (اللكع).

الفعل الإنجازي: بيان صفات الأحمق والإخبار عنه.

الفعل التأثيري: أخذ الحيطة والحذر من الأحمق واجتناب الوقوع في هاته الصفات.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف (التوجيهيات).

14). الفعل اللغوي: أُلام من الصديق على سهادي...قصيدة(قريح القلب).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: "ألام " تتكون من مجموعة أصوات منسجمة مشكلة لفظة سليمة.

صرفيا: " ألام " فعل مبني للمجهول أصله (لام) على وزن (فعل) ومنه (أُلام) على وزن (فعال), طرأ عليها إبدال بالقلب أي قلب السكنات والحركات.

تركيبيا: " ألام" مركب إسنادي, الفعل هو (ألام) ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو الأرق وعدم النوم.

. استخدم الشاعر أسلوبا مباشرا في التعبير عن حالته, المحمول هو السهاد (الأرق) والمحمول عليه هو الكاتب صاحب الضمير المتكلم (أنا) القرينة الدالة عليه هي ياء المتكلم في " سهادي ".

الفعل الإنجازي: يتمظهر في الإخبار عن سوء حالته ولوم صديقه له والتحدث عما اعتراه من الحزن والأسى والأرق.

[1]- عبد العزيز تواتي، زفرات، ص 49.

الفعل التأثيري: هو استعطاف قلوب المتلقين للشعور بحاله وحال قلبه الحزين.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف البوحيات.

15). الفعل اللغوي: " أتيتك «... من قصيدة (تأخرتُ).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " أتيتك " هي لفظة سليمة نحويا وصوتيا لتكونها من مجموعة فونيمات مترابطة شكلت لنا لفظة صحيحة.

. استخدم الكاتب لفظة (أتيتك) ولم يستخدم (جئتك) لأنّ (أتى) تستخدم للشيء اليسير والسهل و(جاء) تستخدم في الشيء الذي فيه مشقة وصعوبة, مثال قوله تعالى:{ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (34)}سرة النازعات, وكذلك قوله { فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33)} سورة عبس, فهذه الآيات عبرت عن وقوع يوم القيامة ب(جاءت) لشدة هذا اليوم وما فيه وقسوة وقوع أحداثه علينا.

وقوله تعالى في معنى أتى التي تأتي للشيئ اليسير :{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1)} سورة الغاشية, لم يقل أتتك الغاشية وإنما حديث الغاشية, فالغاشية تعني القيامة لكنها لم تقم ولم تكن رأي العين كالصاخة والطامة فهي مجرد حديث عنها وليس من رأى كمن سمع. [2]

واختيار الكاتب للفظة (أتيتك) جاء ملائما لسياق الموقف وأمله في إقناع ذلك الشخص وقبول طلبه .

صرفيا: " أتيتك " فعل ماضي من الفعل الثلاثي (أتى)على وزن (فعل) ومنه (أتيتُ) على وزن (فعلتُ) وهو فعل معتل الآخر (ناقص).

تركيبيا: " أتيتك " تتكون هذه اللفظة من العامل وهو الفعل (أتى) المعمول الأول وهو الضمير المستتر أنا في محل رفع فاعل والمعمول الثاني وهو الضمير المتصل الكاف المبني في محل نصب مفعول به.

. نوع الأسلوب هو أسلوب خبري.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات ص 55.

[2] -https://m.alarab.qa/opinion/07/06/2018/1315622.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو طلب الموافقة على شيء ما.

. استخدم أسلوبا مباشرا بحيث تتطابق القوة الإنجازية للجملة معناها الحرفي.

الفعل الإنجازي: يتمظهر في قصد شخص ما إثر تلبية حاجته وطلبه.

الفعل التأثيري: تتمثل في ردة فعل المتلقي بالقبول أو الرفض لذلك الطلب.

. ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف (التوجيهيات).

16). الفعل اللغوي: " لُقبْتَ "...من قصيدة (تأخرتُ).[1]

الفعل اللفظي:

صوتيا: " لُقبتَ" هي عبارة عن جملة سليمة نحويا وصوتيا وهي متشكلة من ترابط مجموعة فونيمات هي اللام والقاف والباء والتاء بالإضافة إلى الحركات والسكنات.

صرفيا: " لُقبْتَ" هو فعل مبني للمجهول من الفعل الماضي الرباعي (لقَّبَ) على وزن (فعَّلَ) ومنه (لُقبْتَ) على وزن (فُعلْتَ) وهو فعل صحيح مجرد.

تركيبيا: " لُقبتَ " هو عبارة عن تركيب إسنادي متكون من الفعل(لُقبْ) ونائب الفاعل وهو التاء.

. نوع الأسلوب أسلوب خبري غرضه المدح.

المحتوى القضوي: محتوى القضية هو المدح, نوع الأسلوب هو أسلوب غير مباشر,حيث أنه في ظاهر الأمر مدح لكن في الحقيقة هي أنه يخرج من غرض المدح إلى غرض الطلب.

. المحمول هو العدل والمحمول عليه هو الشخص المخاطَب.

. القرائن الدالة على هذا الشخص هي ضمير التاء في (لُقبتَ) والكاف في (لأنّك).

الفعل الإنجازي: هو تحقيق شيء والحصول على الطلب بواسطة المدح.

الفعل التأثيري: يتمظهر في ردة فعل المتلقي من خلال استجابته لذلك الطلب وذلك مجاراة للمدح والإطراء الموجه إليه.

[1]- عبد العزيز تواتي, زفرات, ص 56.

ينتمي هذا الفعل اللغوي إلى صنف (التوجيهيات).

خاتمة

استكمالا لما تم عرضه في متن الأطروحة نستخلص ما يلي:

. التداولية نظرية لسانية حديثة, نشأت أواخر القرن19 كنظرية ناضجة لها أسس ومبادئ ومرتكزات إلا أن امتداداتها قديمة جدا تعود إلى أبحاث فلسفة اللغة, كما ارتبطت في بدايتها بعلم السيمياء مع بيرس و الإشاريات مع بن فنيست وموريس.

. مثلت اللسانيات التداولية حقبة مهمة ونقلة نوعية في تاريخ اللسانيات، بفضل ما تحمله من منطلقات بشأن اللغة الإنسانية، ذلك لمخالفتها للنظريات السابقة التي تربط اللغة بأبنيتها متجاهلة ومستبعدة في دراستها الجوانب الخارجية من سياق وظروف إنتاج ومكتسبات المتلقي ومقامه وغيرها من المعطيات التي تساهم في بناء المعنى وتمثله للعالم الخارجي, على غرار اللسانيات البنوية التي حصرت اللغة بكونها نظام لغوي متمثل في علم النحو والدلالة ركزت التداولية على الجانب الإتصالي الوظيفي الإستعمالي للغة.

الظاهر منها والخفي انطلاقا من عدة معايير منها السياق, وأهم هذه المباحث نظرية أفعال الكلام.

. مع أوستين وجون سيرل صاحبي مبحث الأفعال الكلامية عرفت التداولية النضج في منطلقاتها واكتمال هيكلها .

مرت نظرية الأفعال الكلامية بمرحلتين بداية مع أوستين بتقسيمه للفعل الكلامي إلى (فعل القول+ الفعل الإنجازي+ الفعل التأثيري), وتصنيف الأغراض الإنجازية إلى خمس حقول, ليأتي بعده تلميذه سيرل مستكملا ما خلفه أستاذه مضيفا المحتوى القضوي وتعديل التصنيفات السابقة.

. قامت الأفعال الكلامية على مرتكز أساسي وهو"أن كل أقوالنا أفعالا منجزة", "وأن كل قول هو فعل وعمل في حد ذاته", ومنه اللغة لم تعد أداة واصفة للواقع وناقلة للفكر والوجدان بل أصبحت أداة فعالة في بناء العالم الخارجي والتأثير فيه.

. تنقسم الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وغير مباشرة، بمعنى أنه هناك أفعال تحمل معنى حرفي ظاهري وأخرى تخرج من معانيها الحرفية إلى معاني مجازية تفهم من الغرض التواصلي.

. ساهم السياق بدور مهم في إبراز مقاصد الشاعر في ديوان زفرات.

. مزج الشاعر بين الأسلوب الخبري والإنشائي مع طغيان هذا الأخير على الديوان الشعري ذلك خدمة لأغراض المتكلم لما يحمله من أحاسيس اتجاه عدة قضايا مختلفة, ويظهر ذلك من خلال كثرة النداء والاستفهام والتعجب والاستنكار والطلب.

. خروج أغلب الأفعال الكلامية من معانيها الحرفية المعجمية إلى معاني ضمنية تفهم بالإيحاء والغرض التواصلي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.

. سورة عبس.

. . سورة الغاشية.

سورة النازعات.

المصادر:

1-ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة,(2013,1434)مج3.

2-عبد العزيز تواتي، زفرات،دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع سطيف الجزائر، الطبعة الأولى 2023.

المراجع:

1-أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنيني, أفريقيا الشرق.

2- أبو بكر العزاوي, اللغة والحجاج, العمدة للطبع, ط1, 2006,المغرب.

3-بلخير أرفيس, في تداوليات الخطاب، البدر الساطع, الجزائر, 2020, الطبعة الأولى

4-جواد ختام,التداولية أصولها واتجاهاتها,ط1, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, عمان(1437,2016).

5-الجيلالي دلاش, مدخل اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها, ترجمة محمد يحياتن, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.

6-خليفة بوجادي, في اللسانيات التداولية, بيت الحكمة, الجزائر, 2009, الطبعة الأولى.

7-الزمخشري ,أساس البلاغة, تح :محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, 1988.

8- شاهر الحسن, علم الدلالة السيمانتيكية والبرجماتية في اللغة العربية, دار الفكر للطباعة والنشر, عمان ط1, 2001.

9-الصراف علي محمود حجي, في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة, القاهرة, مكتبة الآداب, ط1, 2010.

10- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج, دار الجنوب للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى 2011.

11- فرانسوازأرميكو, المقاربة التداولية. ترجمة : سعيد علوش , دط, مكتبة الأسد,الرباط .

12-محمود نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية, كلية الآداب بجامعة الإسكندرية, 2010.

13-مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب , دار الطليعة, بيروت, 2005, الطبعة الأولى.

14-نعيمة الزهري, الأمر والنهي في العربية، مطبعة المعارف الجديدة, الرباط, 1997.

15-يول براون ,تحليل الخطاب. ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي,(المملكة العربية السعودية: الرياض: جامعة الملك سعود, 1997م).

16-j-r searle ,les actesde langage(essai de philosophie du langage ,collections savoir ;lettre herman ,paris,nouveau tirage, 1996.

المجلات:

. مقال عبد الله سليمان إبراهيم, المباحث التداولية عند الدكتور محمود أحمد نخلة, مجلة ديالى2016, العدد سبعون.

. مقال سحاليه عبد الحكيم, أبحاث في اللغة والأدب العربي ,مجلة المخبر, قسم الأدب العربي, جامعة بسكرة, العدد الخامس مارس 2009.

الرسائل الجامعية:

. مؤيد عبيد آل صويت, الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي, أطروحة دكتورا, الجامعة المستنصرة, كلية الآداب ,قسم اللغة والأدب العربي,1430_2009.

المواقع الإلكترونية:

https://m.alarab.qa/opinion/07/06/2018/1315622.

. نور الوحدة, التداولية: علاقتها بالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجلات, بدون سنة نشر, تاريخ الاطلاع على الموقع: nourlwahdaplk@yahoo.com.2024\05\04

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة: ..... أ. هـ

مدخل:

المبحث الاول:نشأة التداولية ..... 7 . 8

المبحث الثاني: علاقة اللسانيات التداولية بالعلوم الأخرى 8. 9

المبحث الثالث: التعريف بالشاعر صاحب الديوان 9

الفصل الأول:

المبحث الأول:مفهوم التداولية وأهم نظرياتها ..... 11 . 20

المطلب الأول:مفهوم التداولية..... 11 . 13

المطلب الثاني:النظريات التداولية 13. 20

المبحث الثاني:نظرية الأفعال الكلامية 20. 26

المطلب الأول: تصور أوستّين 20. 24

المطلب الثاني: تصور سيرل 24.26

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية

المبحث الاول: نماذج تطبيقية مختارة حسب تصور اوستين. 28. 38

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية مختارة حسب تصور سيرل 38. 52

الخاتمة : 54. 55

قائمة المصادر والمراجع 57. 58

الفهرس 60

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى مقاربة نص شعري وفق منظور لساني حديث، ويتعلق الأمر بأفعال الكلام في ديوان "زفرات" لعبد العزيز تواتي في محاولة منا التوصل لمعرفة إلى أي مدى يمكن الكشف عن أفعال الكلام ودلالتها في ديوان زفرات؟ فكانت البداية بتقديم لمحة عن اللسانيات التداولية ونظرياتها في الفصل الأول مع تسليط الضوء تحديدا على نظرية الأفعال الكلامية بإعتبارها اهم النظريات التداولية وكذلك موضوع بحثنا، لننتقل بعدها للجانب التطبيقي باختيار عدة نماذج متنوعة على حسب تصور كل من أوستين وجون سيرل لتنتهي هذه الدراسة بعدة نتائج وأهمها تحقيق فاعلية تطبيق نظرية الأفعال الكلامية في ديوان زفرات مع طغيان الجانب التداولي في تبليغ ما تحمله الأسطر من معاني التي ساهم السياق بدور فعال في إبرازها كما نلاحظ خروج أغلب الأفعال اللغوية من معانيها الحرفية المعجمية إلى معاني ضمنية تفهم بالإيحاء والغرض التواصلي.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات ـ أفعال الكلام ـ التداولية ـ السياق.

This study aims to approach a poetic text from a modern linguistic perspective, specifically focusing on speech acts in the poetry collection "Zafarat" by Abdul Aziz Touati. Our attempt is to determine the extent to which speech acts and their meanings can be identified in the collection "Zafarat." The study begins by providing an overview of pragmatic linguistics and its theories in the first chapter, with a specific emphasis on the theory of speech acts as it is one of the most important pragmatic theories and the main subject of our research. Subsequently, we move to the practical aspect by selecting various models according to the concepts of both Austin and John Searle. This study concludes with several findings, the most significant of which is the effectiveness of applying the theory of speech acts in the collection "Zafarat," highlighting the predominance of the pragmatic aspect in conveying the meanings carried by the lines, which the context played a crucial role in revealing. It is also observed that most of the linguistic acts deviate from their literal dictionary meanings to implicit meanings understood through implication and communicative purpose.

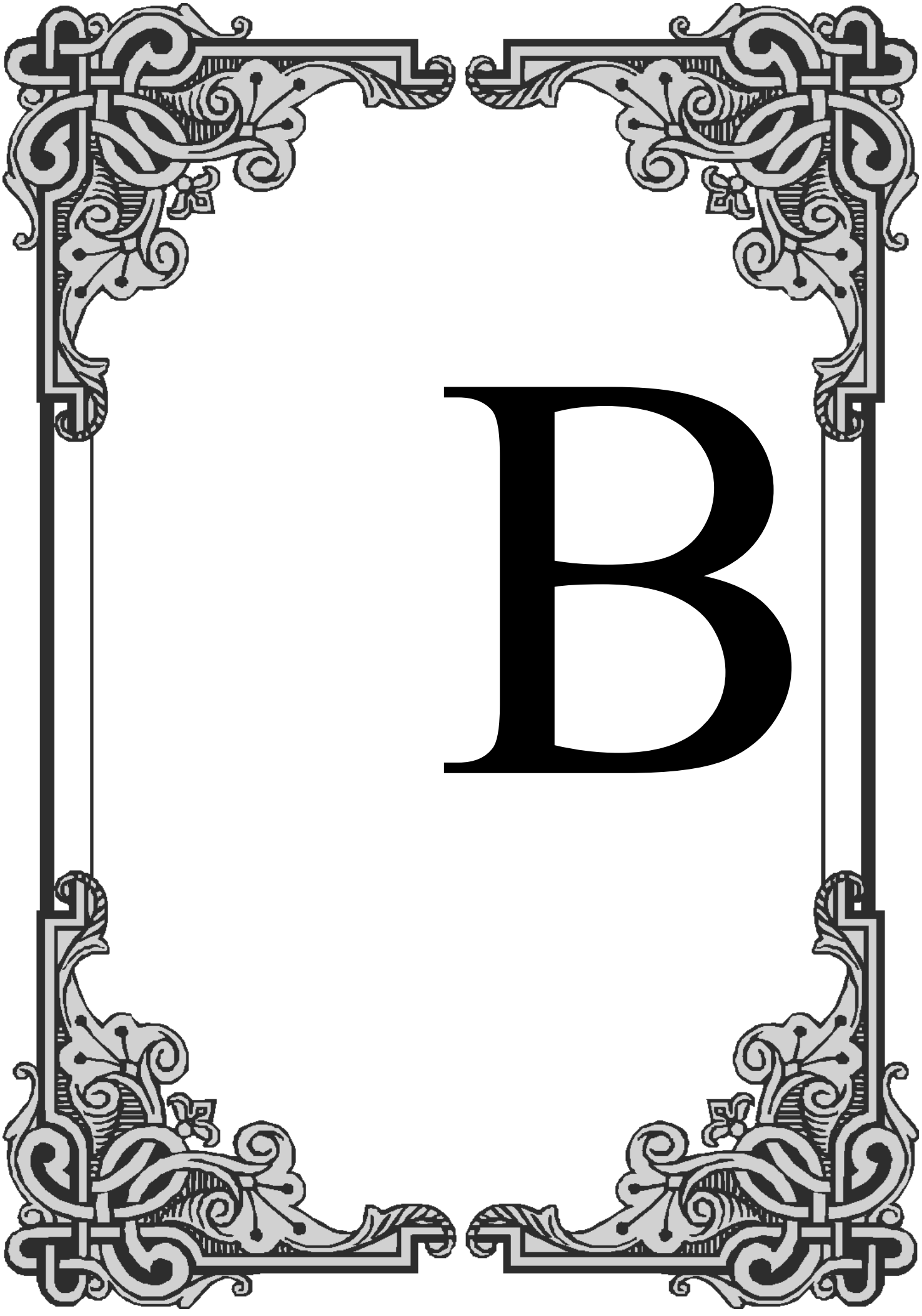
B